الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف -ميلة-
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

مقاييس الضّبط اللغوي في كتاب إصلاح المنطق لابن السكّيت

مذكرة مقدّمة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات عربية.

- إشراف الدكتور:
- الخَـــثير داودي .

- إعداد الطالبتين:
- ميمونة عنصر .
- سارة عياد .

السنة الجامعية : 2023 / 2024 .

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥ ﴾

(العلق:1-5)

مكانة العربية:

"ولسان العرب: أوسع الألسنة مذهباً، وأكثرها ألفاظاً، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غيرُ نبي (...) فإن كانت الألسنة مختلفة بما لا يفهمه بعضهم عن بعض، فلا بد أن يكون بعضهم تبعاً لبعض، وأن يكون الفضل في اللسان المتَّبَع على التابع. وأولى الناس بالفضل في اللسان مَن لسانُهُ لسانُ النبي. ولا يجوز أن يكون أهل لسانه أتباعاً لأهل لسانٍ غيرِ لسانه في حرف واحد، بل كلُّ لسان تَبَع للسانه".

الإمام الشافعي (ت:204ه) –الرسالة–

"قد سمعنا لغات كثيرة من أهلها، أعني من أفاضلهم وبلغائهم، فعلى ما ظهر لنا وخُيِّلَ إلينا لم نجد لغةً كالعربية، وذلك لأنّها أوسع مناهج، وألطف مخارج، وأعلى مدارج، وحروفها أتم، وأسماؤها أعظم، ومعانيها أوغل، ومعاريضها أشمل، ولها هذا النحو الذي حصته منها حصة المنطق من العقل، وهذه حصة ما حازتها لغة على ما قرع آذاننا وصحب أذهاننا من كلام أجناس الناس، وعلى ما تُرْجِمَ لنا أيضاً من ذلك؛ ولولا أن النقص من سوس هذا العالم وتوسه لكان علم المنطق بهيئة الطبيعة بالعربية، وكانت بسوق العربية إلى طبائع اليونانية، فكانت المعاني طباقاً للألفاظ والألفاظ طباقاً للمعاني، وحينئذ كان الكمال ينحطّ إليه عن كثب، والجمال يصادفه بلا رغب ولا رهب".

أبو سليمان السجستاني (ت:380ه) –المقابسات–

"تأملتُ حال هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة وجدتُ فيها من الحكمةِ والدقةِ والإرهافِ والرقّةِ ما يملك عليَّ جانب الفِكْر، فمن ذلك ما نبه عليه أصحابنا رحمهم الله ومنه ما حذوته على أمثلتهم، فعرفت بتتابعه وانقياده، وبعد مراميه وآماده، صحة ما وفقوا لتقديمه منه، ولطف ما أسعدوا به وفرق لهم عنه، وانضاف إلى ذلك وارد الأخبار المأثورة بأنها من عند الله عز وجل؛ فقوي في نفسي كونها توقيفًا من الله سبحانه، وأنها وحي".

ابن جنّي (ت:392ه) –الخصائص–

شكر وعرفان

إني أشكر الله وافر الشكر على توفيقه لي وإعانتي على إتمام مذكرتي

أبي الغالي أمي الغالية أشكركما على مجهوداتكما ودعمكما، فلكما مني كل الحب

أخواني أختي .. لا يمكن أن أنسى نصائحكم وتوجيهكم ومساندتكم لي طوال مشواري الدراسي

كما أنني أقدم أسمى آيات الشكر والعرفان بالجميل للدكتور الخثير داودي

الذي تفضل بقبول إشرافه على مذكرة الماستر

فأسأل الله العزيز أن يجازيه الله عنا خير الجزاء

سارة عياد

أحمد الله وأشكره أن وفقني وأعانني على إتمام عملي..

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساندني وقدم لي يد المساعدة ..

نبع الحنان أمي التي طالما رافقتني بدعواتها في حلي وترحالي..

والدي العزيز .. سندي وملهمي في كل خطوة أخطوها في معترك الحياة..

إلى زوجي الغالي رفيق دربي وصديق أيامي بحلوها ومرها..

إلى فلدات كبدي ورياحين عمري أولادي

رفيدة .. حيدر .. ميسم .. بلسم

إلى النجوم التي طالما أضاءت سمائي إخوتي وأخواتي

إلى كل من قدم لي يد العون فترك بصمة في صفحات قلبي

لكم جميعا خالص شكري ومحبتي

عنصر ميمونة

....

مـــقـــــدمـــــة

الحمد لله الذي صان كتابه قبل الصائنين، وحفظه قبل الحافظين، وصلى الله على خير المرسلين، صاحب اللسان المبين، نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وبعد:

إن اللّغة العربية أشرف اللّغات و أجلّها، فقد اختارها الله تعالى لتكون لغة القرآن الكريم فقال: ﴿**بِلِسَانٍ عَرَبِيّ مُبين**﴾ الشعراء 01، وقد كان العرب منذ القديم يتحدّثون العربية بسليقتهم التي فطروا عليها، فلما انتشر الإسلام و اختلط العرب بالعجم بدأ اللحن يدب في هذه اللغة .

حاول اللّغويون القدامى تقويم اللّسان العربي، وتخليصه من الأخطاء اللّغوية التي علقت به، فتصدّوا له بكل الطرق والأساليب، وكانت البداية بوضع قواعد النّحو العربي لضبط اللّغة وضمان سلامتها، وقد رافق ذلك ظهور حركة واسعة للتّصحيح اللّغوي والعودة بمتكلم اللغة العربية من الانحراف إلى السلامة اللغوية، وكان من بين هؤلاء اللّغويين العالم الفذ **يعقوب ابن السّكيت** الذي ساهم في ضبط اللّغة وتصويب الأخطاء التي لحقتها، وذلك من خلال كتابه "**إصلاح المنطق**"، والذي كان **موضوع هذه الدراسة** الموسومة:" مقاييس الضّبط اللّغوي في كتاب إصلاح المنطق لابن السّكيت".

وقد تمحورت الدّراسة حول الإشكالية التالية:

ما أبرزُ المقاييس التي جعلها ابن السكيت قاعدة لضبط اللغة وتقويم مالحقها من خلل في كتابه إصلاح المنطق؟

واندرجت تحتها مجموعة من **التّساؤلات** التي سعينا للإجابة عنها ومنها:

- ما الفائدة من الضبط اللغوي؟
- ما المستويات التي شملها الضبط اللغوي في كتاب إصلاح المنطق؟
- ما الطرائق التي اعتمدها ابن السكيت في معالجته للغة؟

أما **الهدف** من هذه الدراسة فهو الرغبة في إحياء كتب الضّبط اللّغوي القديمة، وإعادة بعثها من أجل الاستفادة منها خاصة في هذه المرحلة التي أصبحت اللّغة فيها تئن تحت وطأة الأخطاء اللغوية التي باتت تشوّه معانيها، وكذا الكشف عن الثّروة اللّغوية الضّخمة التي تضمنها كتابّ إصلاح المنطق"، إضافة إلى إبراز دور ابن السكيت في إثراء المكتبة العربية والتّراث العربي بمؤلفه "إصلاح المنطق"، وأخيرا الوقوف على جوانب التّصويب اللّغوي الصّوتية والصّرفية والنحوية والدلالية والمعجمية.

أما **المنهج** المتبع في هذه الدراسة فهو **منهج وصفي تحللته آليتا التحليل والاستنباط**، حيث قمنا بقراءة كتاب "إصلاح المنطق"، وتحديد مقاييس الضّبط المعتمدة فيه، وإحصائها، ثم رصد المسائل اللّغوية التي تم تصويبها، وأخيرا عرض نماذج منها في كل مستوى من مستويات اللّغة الصّوتية الصّرفية النّحوية والدّلالية والمعجمية.

وقد اقتضت طبيعة الدّراسة أن تقسم إلى **مقدمة ومدخل**، يليهما **فصلان وخاتمة** تتضمن أهم النتائج التي تم التوصل إليها، ثم قائمة المصادر والمراجع.

أما المدخل فقد اشتمل على أهم المصطلحات والمفاهيم المرادفة للضّبط اللّغوي، مع تعريف اللحن.

وكان الفصل الأول نظريّا تضمن نشأة الضّبط اللّغوي، أهميته وأنواعه، المعايير المعتمدة في الضّبط، وأهم مستوياته .وجاء الفصل الثاني تطبيقيا ضمّ التّعريف بكتاب إصلاح المنطق ومؤلفه، مع إشارة إلى الكتب التي صنّفت حوله، وأهم المراجع التي أخذ عنها وأخذت عنه، وبعدها إحصاء للشّواهد التي اعتمدها، وذكر نماذج عن المستويات اللّغوية، وأخيرا القيمة العلمية للكتاب.

وتقتضي الموضوعية والأمانة العلمية أن نشير إلى بعض **الدّراسات السّابقة** التي تناولت هذا الموضوع ومنها:"ابن السكيت اللغوي، محيي الدين توفيق إبراهيم، رسالة ماجستير، كلية الآداب بجامعة القاهرة"، تناول فيها صاحبها حياة ابن سكيت وأهم مؤلفاته، إضافة إلى" التّحولات الصّرفية الصّوتية في لغات العرب وأثرها في المعنى والدّلالة، **مالك حسن عودة**، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا جامعة مؤتة، الأردن "

"مقاييس التصحيح اللغوي بين القديم والحديث، **منى توفيق إلياس**، رسالة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق".

وعلى الرغم من متعة العمل والفائدة العظيمة التي جنيناها من بين طيّات هذا الكتاب إلا أنه اعترضتنا بعض **الصعوبات** تمثلت في: تعذّر الحصول على بعض الدراسات ذات الصلة بالموضوع، إضافة إلى ضخامة المادة العلمية المدروسة وهي مادة علمية بحتة مقارنة مع الوقت القصير المخصص لإعداد هذا البحث، فكتاب بهذا الثّراء يحتاج إلى متّسع من الوقت حتى يتسنى للطالب الإلمام به أكثر.

أما عن **اختيار موضوع** هذه الدّراسة فقد تمّ من طرف الأستاذ المشرف الذي فتح لنا المجال واسعا لننهل من هذا النّبع اللّغوي الغزير، وذلك لقيمته العلمية الكبيرة وسعيا لإثراء مكاتبنا العربية بمثل هذه الدّراسات اللّغوية التي تحتاج إلى طرح علمي أكاديمي وفق أسس معرفية.

وفي الأخير يطيب لنا أن نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل الدكتور "الخَثير داودي" الذي لم يدّخر جهدا في توجيهنا فكانت لملاحظاته العلمية الدقيقة وتأطيره المنهجي السديد بالغ الأثر في تصحيح عثرات هذه الدّراسة وتصويب ما اعتراها من قصور وخلل، دمت رمزا للعلم والمعرفة وزادك الله علما وفهما.

والله ولي التوفيق

- ميمونة عنصر
- سارة عياد
- المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف_ميلة_ الجزائر
- تاريخ الإنهاء: 2024/05/16

مدخل: مصطلحات ومفاهيم

1/ الضّبط اللّغوي

2/ التّصويب اللّغوي

3/ الإصلاح اللغوي

4/ تقويم اللسان

5/ التّصحيح اللغوي

6/ اللّحن

1/ الضبط اللغوي:

- **لغة:**

مصدر للفعل الثّلاثي (ضبط)، وهذا المصدر يرجع إلى الجدر الثّلاثي (ض. ب. ط)، وتدور معانيه حول الحزم، والحفظ، والإتقان، والإحكام، والدّقة في معالجة الأمور. يقول **ابن منظور**:" الضّبط: لزوم شيء لا يفارقه في كلّ شيء، وضبط الشيء حفظه بالحزم، والرّجل ضابط: أي حازم"[1]. وفي المعجم الوسيط:" ضبطه ضبطا: حفظه بالحزم حفظا بليغا، وضبطه أحكمه، وأتقنه، ويقال: ضبط البلاد وغيرها: قام بأمرها قياما ليس فيه نقص، وضبط الكتاب ونحوه: أصلح خلله، أو صححه، وشكله."[2] إذن فالضبط معناه لزوم الشيء وحفظه وإتقانه، وإصلاح الخلل وتصحيحه.

- **اصطلاحا:**

علم يعرف به ما يدلّ على عوارض الحرف، الّتي هي الفتحُ والضّمُّ والكسرُ والشّدُّ والمدُّ، ونحو ذلك من عوارض"[3] **وعرّفه التّهانوي** بقوله: " إسماعُ الكلامِ كما يحقّ سماعه ثمّ فهم معناه الّذي أريد به، ثمّ حفظه ببذل مجهوده والثّبات عليه بمذاكرته إلى حين أدائه إلى غيره[4]". وعرّف أيضا بأنّه: "يعنى بتمييز المعجم من المهمل في رسم الحروف متوخّيا الدّقّة، مع الاستعانة بالحركة الإعرابيّة الملائمة ضمانا لسلامة التّركيب".[5] ونخلص إلى أنّ الضّبط اللّغويّ هو تشكيل الكلمات بالحركات الإعرابيّة، وتحديد بنائها، وطبيعة صوغها زيادة أو نقصا أو بيان هيّأتها، تفريقا للمتشابه منها، ورفعا للّبس والخطأ اللّذين قد يترتّبان على ذلك، كشفا عن تنوّع ألفاظ العربيّة، وتعدّد اشتقاقاتها وما يقتضيه من سعة المعاني واحتمال الدّلالات.[6]

---

1 ابن منظور، لسان العرب مادة (ض ب ط)، ج7، دار صادر، بيروت لبنان، ط 03، 1994م، ص 340.

2 مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط مادة (ض ب ط)، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط04، 1960م، ص 533.

3 إبراهيم المارغني، دليل الحيران على مورد الضمآن، تح: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995، ص 201.

4 التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج2، تح علي دحروج وآخرون، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1997م، ص1110.

5 عبد المنعم عبد الله، "الضبط اللغوي وأهميته"، مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، ع 6، 1988م.ص 289.

6 مازن عبد الرسول، "الضبط اللغوي في أصول صناعة المعجم العربي"، مجلة ديالي للبحوث الأساسية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالي، العراق، مج1، ع74، 2017، ص469.

2/ التّصويب اللّغويّ:

جاء في لسان العرب:" الصّواب ضدّ الخطأ، وصوّبه قال له: أصبت وأصاب جاء بالصّواب. قال **الأصمعي** (ت 217هـ) يقال: أصاب فلان الصّواب فأخطأ الجواب، معناه أنّه قصد الصّواب وأراده فأخطأ مراده، ولم يعمد الخطأ ولم يصب، واستصوبه واستصابه وأصابه رآه صوابا، والعرب تقول: استصوبت رأيك[1]، إذا وجدته صوابا، أو ملت إليه لأنّه أقرب ما يكون إلى الصّواب. وجاء في المعجم الوسيط:"(أصاب) لم يخطئ، والشّيء: أدركه، (صوّب) السّهم وجهه وسدّده. والفرس ونحوه: أرسله يجري إلى غاية في السّباق. وقوله أو فعله عدّه صوابا، والخطأ: صحّحه."[2]

أما اصطلاحا فيُعرّف: "بأنّه الرّقيب على الاستعمال اللّغويّ، فيما يتخلّله من الانحراف والفساد، أو ما ينشأ في بنية اللّفظ أو في التّركيب اللّغويّ السّليم من خلل وخطأ. فالتّصويب اللّغويّ يفرض رقابة مستمرّة على استعمالات اللّغة المختلفة، وذلك في كلّ خطأ أو خلل يتسرّب إليها، حتّى ولو كان في اشتقاقها أو تركيبها، أو عدول بها إلى موضع غير موضعها الصّحيح، فهو ينبّه إلى الخطأ وموضعه، والاهتداء به إلى الوجه الصحيح".[3] فهو إذا يتمثّل في ذلك الجهد الّذي يبذله اللّغويّون من أجل حصر الانحرافات اللّغويّة، ثمّ اقتراح الصّواب المطلوب لها، لذا فالتّصويب اللّغويّ هو تصحيح الخطأ، لأنّ الخطأ في اللّغة خروج عن الصّواب أي خروج عن ضوابط اللّغة المتعارف عليها. فهو عمليّة تتبّع الخطأ، ومحاولة حصر نطاقه بالبحث عن السّبل الكفيلة بضمان السّلامة اللّغويّة.[4]

من هنا فإنّ عمليّة التّصحيح اللّغويّ تهدف في الأساس إلى تقويم الخلل أو الخطأ وتصحيحه، والعودة باللغة العربية إلى الاستعمال الصحيح الذي يضمن سلامتها ويجنبها كل ماقد يجعلها تنحرف عن الطريق الصحيح.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج 08، (ص.و.ب)، ص 248.

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 527.

[3] كريمة مبدوعة، " النحاة العرب ومظاهر التصويب اللغوي"، بحث في مجلة الممارسات اللغوية بالجزائر، جامعة مولود معمري، ع 30، 2014م، ص 115.

[4] العربي دين، قضية التصويب اللغوي في العربية بين القدماء والمعاصرين، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط 1، 2015، ص16.

3/ الإصلاح اللّغويّ:

الإصلاح **لغة** مأخوذ من الفعل صلح، فالصّاد واللّام والحاء أصل واحد يدلّ على خلاف الفساد، يقال صَلُحَ الشيء يَصْلُح صلاحا[1]،"والصّلاح الحصول على الحالة المستقيمة النّافعة، والإصلاح جعل الشّيء على تلك الحالة، فالإصلاح نقيض الإفساد، ويدلّ على إزالة الفساد، وأصلح الشيء أزال فساده ورتبه ونظمه أفسده وقد أصلح الشّيء بعد فساده: أقامه، ومصلح اسم فاعل من أصلح، يقال رجل صالح في نفسه مصلح في أعماله"[2]

أما اصطلاحا فهو:" إزالة الخلل والفساد الطّارئ على الشّيء"[3] ، أو هو" إرجاع الشّيء إلى حالة اعتداله بإزالة ما طرأ عليه من الفساد"[4]. كلّ هذه التّعريفات تدور حول معنى إزالة الفساد الّذي يطرأ على الشّيء، وإعادته إلى ما كان عليه من الصّلاح والاعتدال والنّفع.

أمّا الإصلاح اللّغويّ فقد ورد في الكثير من المصنّفات الّتي ألفت للحدّ من اللّحن والفساد في اللّغة العربيّة، وعلى رأسهم **ابن السّكّيت** في كتابه" إصلاح المنطق"، وقد كان هدف مؤلّفه إصلاح أخطاء النّطق الشّائعة في عصره لذلك سمّاه "إصلاح المنطق"، كما أشار **الخطّابيّ** إلى الإصلاح في مقدّمة كتابه "إصلاح غلط المحدّثيّن"، فقال:" هذه ألفاظ من الحديث يرويها أكثر الرّواة والمحدّثين ملحونة ومحرّفة أصلحناها لهم، وأخبرنا بصوابها"[5].

ونخلص إلى أنّ الإصلاح اللّغويّ هو عمليّة تنقية اللّغة من الفساد واللّحن الّذي انتشر على ألسنة النّاطقين بها من كلام دخيل على اللّسان العربيّ، وتصحيح نطق العوامّ لألفاظ العربيّة، وتخليصها من كلّ ما دخل عليها من تحريف في الأصوات أو حركات الإعراب أو دلالة الألفاظ وغيره.

---

[1] أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ج3، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، دمشق، 1979م، ص 303.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج3، تح: مهدي المخزومي وفاضل السامرائي، دار الهلال، بيروت لبنان، ص118

[3] عبد الرحمن الجزيري، الفقه على المذاهب الأربعة 5، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2، 2003، ص239.

[4] سعدي أبو جيب، القاموس الفقهي، دار الفكر، دمشق سوريا، ط1، 1982، ص215.

[5] محمد بن إبراهيم الخطابي، إصلاح غلط المحدثين، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1985، ص 19.

4/ تقويم اللسان:

التّقويم: مشتق لغويا من الجذر العربي (ق.و.م) بمعنى عدّل وصحّح، ففي لسان العرب **لابن منظور**:" قوّم درأه أزال عوجه، يقال:" قوّم بمعنى عدّل وصحّح". [1]وفي معجم اللغة العربية المعاصرة:" قوّم يقوّم تقويما فهو مقوم والمفعول مقوَّم وقوّم المعوج سواه وعدله وأزال عوجه، قوّم الأخطاء صححها." [2]فمعنى التقويم في اللغة يدور حول تعديل الاعوجاج والتّصحيح.

مفهوم تقويم اللسان: ورد مصطلح تقويم اللّسان في مصنفات التّراث العربي ، وأول من استعمل لفظ التّقويم لتصحيح الخطأ في عنوان مصنفه هو **ابن هشام اللخمي** (ت 557 هـ)"المدخل إلى تقويم اللسان" فيقول:" وجعلت هذا الكتاب مدخلا إلى تقويم اللسان وتعليم الفصاحة التي هي جمال الانسان" ويقول أيضا:" فإن أوّل ما يجب على طلاب اللغة تصحيح الألفاظ العربية المستعملة التي حرفها العامة عن موضعها، وتكلمت بها على غير ما تكلمت بها العرب في ناديها ومجتمعها، فإذا صححها وأزال عنها التحريف ونفى عنها التصحيف، ولفظ بها كما لفظت بها العرب كان ما وراء ذلك عليه أقرب و أسهل للطلب". [3]

فتقويم اللّسان حسب اللّخمي تصحيح الألفاظ العربية التي أصابها التّحريف وإزالة التّصحيف عنها ونطقها صحيحه كما وردت عن العرب ،وهذا ما يؤدي إلى المعنى الصحيح الواضح، كما نجد ابن الجوزي أيضا وسم به كتابه "تقويم اللسان"، وأشار في مقدمته إلى أن هدفه من هذا الكتاب فقال:" فإني رأيت كثيرا من المنتسبين إلى العلم يتكلمون بكلام العوام المرذول جريا منهم على العادة وبعدا عن العربية، ورأيت بيان الصواب في كلامهم مبددا في كتب أهل اللغة فرأيت أن انتخب صالح ذلك ما تعم به البلوى دون ما يشد استعماله ويندر وأرفض من الغلط ما يكاد يخفى". [4]

وعليه نخلص إلى أن تقويم اللسان هو عملية تصحيح الأخطاء التي يقع فيها اللسان العربي، وضبطها وتصويبها وإزالة التحريف عنها لتكون بذلك مطابقة لما نطق به العرب الفصحاء.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج12 مادّة (ق و م)، ص450 -498.

[2] مجمع اللغة العربية المعاصرة، المعجم الوسيط، ص1875.

[3] ابن هشام اللخمي، المدخل إلى تقويم اللسان، تح: حاكم صالح الضامن، دار النشر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص25.

[4] عبد الرحمن ابن الجوزي، تقويم اللسان، تح: عبد العزيز مطر، دار المعارف، ط1، 1966م،ص55.

5/ التصحيح اللغوي:

جاء في القاموس المحيط: صحح: الصُّحُّ بالضم والصَّحَّة بالكسر والصَّحاح بالفتح، ذهاب المرض والبراءة من كل عيب. صحّ يصحّ فهو صحيحٌ وصَحاحٌ، من قوم صِحاحٍ وأصحّاء وصحائح[1].

وجاء في معجم الوسيط: " الشيء صحا وصِحَّةً وصحاحًا: بريء من كل عيب أو ريب، يقال: صحّ المريض، وصحّ الخبر، وصحّت الصلاة، وصحّت الشهادة، وصحّ العَقْدُ. فهو صحيح، صحّحه أزال خطأه أو عيبه"[2] من خلال التعريفين السابقين نجد أنهما يشتركان في ذهاب المرض والبراءة من العيب.

اصطلاحا:

"هو اليد الرقيبة على الاستعمال اللغوي التي تتحرى الخطأ والخلل سواء أكان بوضع اللفظ في غير موضعه أو تغيير صيغ الألفاظ أو الخروج عن الأصوات العربية الفصيحة، أو تغيير في الحركة، ما يؤدي إلى تغيير في المعنى، أو الإخلال بالتركيب اللغوي وحركات الإعراب"[3].

وأيضا هو: "إصلاح الخلل الذي وقع من ممارسي اللغة ومستخدميها، فالمصحح يرصد ويحلل ويقوّم، فيحرس مسيرة الممارسة اللغوية، ويسعى إلى تنقيتها مما قد يشوبها من أغلاط ويجتهد في إبعاد اللحن عنها."[4]

بمعنى أنه يقوم بمراقبة الاستخدام اللغوي وإزالة ما قد يحدث فيه من أخطاء وعيوب مثل وضع الكلمة في مكان خاطئ وتحريف معناها أو ما ينشأ عن التحريف في بنية الكلمة أو في البنية اللغوية السليمة.

---

[1] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرفوسي، مؤسسة الرسالة، دمشق سوريا، ط 6 ،1983م، ص222.

[2] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط (باب الصاد)، ص 507

[3] خليل نبيان الحسون، في التصحيح اللغوي والكلام المباح، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، ط 1، 2006م، ص12

[4] منى توفيق إلياس، "مقاييس التصحيح اللغوي بين القديم والحديث"، رسالة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، 2007، ص51.

6/ مفهوم اللحن:

ذكر "الجوهري" في معجمه: "اللّحن": الخطأ في الإعراب، يقال: فلان لحّان ولحّانة؛ أي كثير الخطأ، والتلحين التخطئة، ولحن في كلامه؛ أي أخطأ"[1] .وجاء في معجم الوسيط: " لحن في كلامه لحنا: أخطأ الإعراب وخالف وجه صواب في النّحو، فهو لاحن ولحَان –الرجل: تكلّم بلغته. ويقال: لَحَنَ بِلَحْنِ بني فلان، تكلم بلغتهم."[2]

أما اصطلاحا: " اللّحن هو مخالفة اللغة العربية الفصحى في الأصوات، أو في الصيغ أو في تركيب الجملة وحركات الإعراب أو في دلالة الألفاظ." [3] أو هو "كل ما أصاب الفصحى من مظاهر خالفت بها الاستعمال العربي الموروث عمن أخذت عنهم هذه اللغة الشريفة، وسواء في ذلك ما أصاب كلماتها من تغيير قد يخل بتأدية المعاني المرادة."[4]عندما انتشر الخطأ في لغة العرب وكثر استقر تعريف الكلمة على أنه مخالفة العربية الفصحى في الأصوات أو في دلالة الألفاظ، وهذا هو ما كان يعنيه كل من ألف في لحن العامة من القدماء لأن مرتكب الخطأ مخالف للغة المتداولة، والمخالفة هنا تعني الخروج عن حدود الصواب، وذلك بالخروج عن نظام الأصوات، أو بالخطأ في دلالات بعض الكلمات.[5] كما يعتري اللفظ مما يفسر هيئته أو معناه نوع خاص من اللحن يعرف بـ: التّصحيف والتّحريف، وقد ورد هذان المصطلحان في بعض كتب اللّحن منها:" تصحيح التّصحيف وتحرير التّحريف للصفدي".

فالتّصحيف: "أن يُقرأ الشّيء بخلاف ما أراد كاتبه وعلى غير ما اصطلح عليه في تسميته، وأصل اشتقاقه من الصحيفة؛ وسبب ذلك أن قوماً أخذوا العلم عن الصحف من غير أن يلقوا فيه العلماء، فكان يقال عندها قد صحفوا فيه، أي رووه عن الصحف، فهو مصحّف، ومصدره التّصحيف". **التّحريف**: هو تغيير اللفظ دون المعنى، أي المخالفة في الحديث بتغيير حرف أو حروف مع بقاء صورة الخط في السياق.[6]

---

[1] ابن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللّغة وصحاح العربية، تح: أحمد عطار، دار العلم للملايين، بيروت. ط4، 1987م

[2] مجمع اللغة العربية القاهرة، معجم الوسيط، باب اللام، ص 819.

[3] رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط 2، 2000م، ص 13.

[4] عبد الفتاح سليم، اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه، دار المعارف، القاهرة، ط 1، 1989م ص 3

[5] العربي دين، قضية التصويب اللغوي في العربية بين القدماء والمعاصرين، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1 , 2015 ص 21.

[6] محمد بن التمين، اللحن اللغوي وآثاره على الفقه واللغة، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، 2008، ص25-26.

الفصل الأول: الضّبط اللّغوي عند علماء العربية القدامى

1/ نشأة الضّبط اللغوي ومظاهره

2/ أهمية الضّبط اللغوي

3/ أنواع الضّبط اللغوي وطرائقه

4/ مقاييس الضّبط اللغوي

5/ مستويات الضّبط اللغوي

1/ نشأة الضبط اللغوي ومظاهره:

بدأ التأسيس للتصويب اللغوي باستفحال الخطأ في اللغة، إذ أن دواعي ذلك لم تكن ملحة من قبل، فقد كان أقوى دافع لحركة التصويب اللغوي الخوف على نصوص الذكر الحكيم من التشويه والتحريف، زد على ذلك دوافع أخرى كالعصبية والشعور القوي بالانتماء.

زاد اللحن بعد وفاة النّبي الكريم، ودخل الفاسد في كلام العرب، حتى بات الخطر على القرآن الكريم والحديث الشريف يعظم، ولعل أبرز العوامل التي أدّت إلى هذا الوضع تمثلت في كون أن رقعة الإسلام قد توسعت إلى درجة كبيرة، لتمتد من حدود الصين شرقا إلى حدود الأندلس غربا، والناس وسط هذا الوضع كله لا يعرفون علل الإعراب التي اكتسبوها بالسليقة.[1] وهذا ما جعل اللغويين والنحاة يجتهدون في محاربة اللحن خدمة للقرآن الكريم، وقد تجلت هذه الجهود في عدة مظاهر نذكر منها:

أ- احتواء ظاهرة الخطأ بجمع ما وقع فيه من الكلمات والتّراكيب في مؤلفات خاصة:

اجتهد العرب في بذل كل ما بوسعهم في سبيل صيانة اللغة من الخطأ وتقويمها بالفصيح من الكلام، من خلال الشواهد الشعرية والنثرية والأمثال والحكم فجمعوا ما وقع فيه اللحن من العبارات والكلمات في كتب، مبينين موضع الخطأ ووجه الصواب فيه[2] وهي:

– كتب لحن العامة: ألفت مصنفات التّصويب اللّغوي التي تأتي على ذكر أخطاء العوام من المتكلمين بالعربية، محاولة من أصحابها ضبط لغتهم، وحمايتها من الفساد والانحلال.

ولو تتبعنا ما صنف من الكتب في لحن العامة لوجدنا أنها تتابعت وتوالت على نحو متتابع ابتداء من "لحن العامة" للكسائي حتى أخر كتاب في أيامنا هذه، إذ لا يكاد يمضي عقد من الزمان إلا ونجد فيه كتابا وأكثر من الكتب التي تنبه على أغلاط وأخطاء العامة ويمكن أن نذكر منها ما يلي:

ما تلحن فيه العامة **للكسائي** (ت 189 هـ) ، البهاء فيما تلحن فيه العامة **للفراء** (ت 207 هـ)، ما يلحن فيه العامة **لأبي عبيدة معمر بن المثنى** (ت208هـ)، ما يلحن فيه العامة **للأصمعي** (216هـ)، ما خالفت فيه العامة لغات العرب **لأبي عبيد القاسم بن سلام** (ت:224 هـ)، ما يلحن فيه العامة **لأبي نصر**

[1] العربي دين، قضية التصويب، ص21.

[2] كريمة مبدوعة، النحاة العرب ومظاهر التصويب اللغوي، ص 116.

الباهلي (ت 231هـ)، إصلاح **المنطق لابن السكيت** (ت: 244هـ) ما يلحن فيه العامة **للمازني** (ت: 249هـ)، لحن العامة **للسجستاني** (ت 255هـ)، أدب الكاتب **لابن قتيبة** (ت 267هـ)، لحن العامة **لأبي حنيفة الدينوري** (ت280هـ)، **الفصيح الثعلب** (ت 291 هـ)، التنبيه على حدوث التصحيف **الأصفهاني** (ت 350هـ)، لحن العوام **للزبيدي** (ت 379هـ)، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف **لأبي هلال العسكري** (ت382هـ)، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان **لابن خلف الصقلي** (ت 501هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص **للحريري** (ت: 516 هـ)، المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان **لابن هشام اللخمي**(ت 577هـ)، تقويم اللسان **لابن الجوزي** (ت 597هـ)، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف **للصفدي** (ت 764هـ).

ب- استنباط قواعد لحفظ اللسان وإعراب الكلام:

أدى انتشار اللحن وتسربه إلى القرآن الكريم إلى ضرورة وضع قواعد تعصم اللسان من الخطأ، ويعرف بها الصواب من غيره في الكلام، ولأجل التيسير في فهم القرآن والحديث، استخرج الغيورون على لغتهم من كلام العرب قواعد وكليات "يقيسون عليها سائر أنواع الكلام، ويلحقون الأشباه منها بالأشباه مثل أن الفاعل مرفوع والمفعول منصوب والمبتدأ مرفوع، فاصطلحوا على تسميته إعرابا، وتسمية الموجب لذلك التغير عاملا.[1]

وتجمع الروايات على أن الخطأ واللحن كان سببا لنشوء نهضة علمية، همها الحفاظ على نقاوة اللغة وسلامتها من الأخطاء والانحرافات، وهو ما حفّز اللغويين على القيام بمحاولات جادة لوضع علم النحو الذي يصون الكلام من اللحن والفساد، ويفرض رقابة مفرطة على المتكلمين باللسان العربي. [2]

لكن الملاحظ هو أن هذه الروايات على اختلافها لم تنف حضور أبي الأسود الدؤلي، فهو واضع النحو العربي بلا منازع، أو هو مفصل الأبواب، أو واضع نقط الإعجام، الأمر سواء، لأنه في الحالات كلها تأسيس لتصويب لغوي جاد، يقول ابن سلام الجمحي :"كان أول من أسس العربية وفتح بابها وأنهج سبيلها ووضع قياسها أبو الأسود الدولي، وإنما قال ذلك حين اضطرب لسان العرب وغلبت السليقة وكان سراة الناس

[1] عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج2، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار القلم، بيروت، ط4، 1981، ص584.

[2] كريمة مبدوعة، النحاة العرب ومظاهر التصويب اللغوي، ص 119.

يلحنون، فوضع : باب الفاعل والمفعول والمضاف وحروف الجر والرفع والنصب والجزم"[1]، لهذا ترجح كفة أبي الأسود في مسألة ضبط أصول اللغة العربية بإرساء نهج المعيار كقانون لساني يسير عليه الناس لكي لا يصيب لغتهم ما اصطلحوا عليه آنذاك باللحن.[2]

من خلال ما سبق نخلص إلى أن علماء العرب قد بذلوا جهودا كبيرة من أجل القضاء على اللحن، وسعوا إلى صيانة اللغة وإصلاح ما فسد من الألسنة، وتجلى ذلك في وضعهم لقواعد وأحكام ساهمت في حفظ اللسان العربي من الخطأ، فكان النحو نهجا سليما صان اللغة من كل تحريف أو تشويه.

ج- جمع مفردات اللغة ووضعها في دواوين:

أدى اختلاط العرب بالعجم إلى فساد ملكة اللغة، وقد تجاوز هذا الفساد الحركات الإعرابية إلى موضوعات الألفاظ "واستعمل كثير من كلام العرب في غير موضعه عندهم ميلا مع هجنة المستعربين في اصطلاحاتهم المخالفة لصريح العربية فاحتيج إلى حفظ الموضوعات اللغوية بالكتاب والتدوين خشية الدروس وما ينشأ عنه من الجهل بالقرآن والحديث" [3]، فالظاهر أن ظاهرة الخطأ قد بدأت بانتهاكات محدودة لقواعد النحو، ثم تجاوزت وتوسعت ذلك في استخدام الكلمات في معانيها غير الوضعية، واستخدام اشتقاقات شاذة وقياسات غير صحيحة ولإصلاح هذه الأخطاء وتصويب هذه الانحرافات، أخذ العرب يدوّنون تراثهم المروي مشافهة، بعد أن قتل في الفتوحات كثير من رواة التراث، وحاولوا إنقاذ ما تبقى منه في الصدور وتدوينه في السطور فشمروا سواعدهم ونظموا الرحلات إلى البادية لجمع اللغة النقية والخالية من اللحن من أفواه البدو[4]، "وكان أول من ألف في ذلك **الخليل بن أحمد الفراهيدي** (ت 175هـ) وطفق العلماء يؤلفون من بعده على اختلاف مذاهبهم وطرقهم في التصنيف وتنوع مشاريعهم، وهكذا فقد سعى العرب جاهدين في أن يحافظوا على لغتهم ويحاربوا كل أشكال الخطأ فيها، وكان من بين مظاهر ذلك تدوين لغتهم، ووضعها في دواوين، ومحاولة حصر ألفاظها في كتب حتى لا يتسرب الخطأ ومحاولة منهم تصويب ما فسد من الألسنة وابقاء لما

[1] ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، 1980، ج12.

[2] العربي دين، قضية التصويب، ص 24.

[3] ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج1، ص548.

[4] كريمة مبدوعة، "النحاة العرب ومظاهر التصويب اللغوي"، ص 120.

سيفسد مستقبلا خاصة مع اتساع رقعة الدولة الإسلامية ودخول الأعاجم في الإسلام، فلا يمكن إغفال لما هذه الدواوين والمصنفات من أثر كبير في مجال التصويب اللغوي إذ هي الموارد التي يعرف منها ما يصح وما لا يصح، مما أثبته ومما لم يثبته، وما نبهت على صحته، وما أنكرت من استعماله وذلك يرجع لاستيعابها كل ثمار جهود التصويب على مر العصور.[1]

د- إعجام القرآن وشكله:

تشير الروايات إلى أن أبا **الأسود الدؤلي (ت: 69هـ)** هو أوّل من وضع علامات الضّبط الإعرابي[2]. وقد دفعه إلى ذلك خشيته أن تمتد ظاهرة اللّحن، إلى القرآن الكريم. فبادر إلى ضبط المصحف، حيث أتى بكاتب وقال له: «خُذ المصحف، وصبغاً يخالف لون المداد. فإذا فتحت شفتي فانقط واحدة فوق الحرف، وإذا ضممتهما فاجعل النقطة إلى جانب الحرف، وإذا كسرتهما فاجعل النقطة في أسفله. فإن أتبعت شيئاً من هذه الحركات غنة فانقط نقطتين.[3]

فكانت جهود أبي **الأسود الدؤلي** سعيا منهم لإصلاح الخطأ وتقويم الانحراف الذي بدأ ينتشر على ألسنة الناس خاصه أثناء قراءتهم للقرآن الكريم الذي كان يكتب من غير تنقيط أو تحريك، فكان عمله هذا حصنا متينا حفظ القرآن الكريم من اللحن والغلط، ثم أضاف نصر بن عاصم الليثي عملا عظيما آخر تمثل في وضع نقاط الإعجام للحروف المعجمة تمييزا لها عن الحروف المهملة، لأنه وضع النقاط على الحروف المتشابه للتفريق بينها. فجاء نصر بن عاصم فأخذ يضع نقاطا سوداء على الحروف أفرادا وأزواجا، وخالف بين أماكنها" [4]

فوضع هذه الطريقة من أجل التمييز ومن أجل الإعجام، وقبله وضع **أبو الأسود** التنقيط من أجل الإعراب، وظل نظام النقط سائداً في الضبط اللغوي إلى أن جاء **الخليل بن أحمد الفراهيدي** (ت 175)، الذي هداه تفكيره إلى اختراع علامات الضبط، التي ما تزال تستعمل إلى اليوم، إذ أخذ من حروف المد

---

[1] خليل بنيان الحسون، في التصحيح اللغوي والكلام المباح، مكتبة الرسالة الحديثة)، عمان، ط 1، 2006، ص16

[2] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1 ،2008، ص454.

[3] أبو عمرو عثمان الداني، المحكم في نقط المصاحف، تح: عزة حسن، وزارة الثقافة والإرشاد، دمشق،(د.ط)، 1960، ص4.

[4] عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، مكتبة غريب، القاهرة، دون ت، ص28.

صورها مصغرة للدلالة عليها. فالضمة واو صغيرة في أعلى الحرف، لثلاً تلتبس بالواو المكتوبة، والكسرة ياء متصلة تحت الحرف، والفتحة ألف مبطوحة فوقه. [1]

ولعل الذي دفع **الخليل بن أحمد** للتخلص من نظام النقط، هو وجود الالتباس بين نقط الإعجام، الذي يُراد به التمييز بين الأحرف المتشابهة في الصورة الكتابية مثل (ب ت ث)، ونقط الشكل الذي يُراد به التمثيل الكتابي الدقيق للصورة المنطوقة للألفاظ، خصوصاً إذا كان لا يتوفر للكثير من الكتاب لونان من المداد.[2] ومن جهة أخرى فإن نقط الشكل كان مقبولاً قبل أن يُوضع نقط الإعجام، فلما ارتبط النقط بالإعجام أصبح من الضروري أن يبحث العلماء عن علامات جديدة للضبط اللغوي. وهذا ما قام به الخليل بن أحمد. من هذه الرواية يتبين أن الضبط اللغوي اقتصر في البداية على التنقيط، وخصصت له ألوان تميزه عن غيره من نقط الحروف. ويظهر جليا أن اعتماد النقط للدلالة على الحركات الخاصة بالإعراب والمتمثلة في الفتح والضم والكسر، قد سبقت نقط الإعجام، الذي تمثلت وظيفته في التمييز بين الحروف المشابهة.

ومن خلال هذا وما سبق من مظاهر التصويب اللغوي عند العرب يتبين أن العرب وعلماء اللغة قد سعوا جاهدين في سبيل التحدي لكل أنواع الخطأ بالمصطلح الحديث واللحن بالمصطلح القديم، وتصويب كل ما وقع فيه من الانحلال والفساد، سواء فيما تعلق بتغيير الإعراب وكان ذلك بوضع النحو أو تغيير شكل الحرف أو هيئته أو مخرجه أو صفته بجمع اللغة وتصنيفها في دواوين، ووضع كتب خاصة وتسجيل الخطأ وموضع الصواب فيه، فحاربوا كل صور الانحراف اللغوي، ووضعوا للغة ما يحميها من اللحن في المستقبل قواعد خاصة، وقبل هذا نقط القرآن وشكله حتى تتوحد القراءة.

[1] شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، ط 2، (د .ت)، ص 33.

[2] أحمد مختار عمر، أنا واللغة والمجتمع، ط1، عالم الكتب، القاهرة 2002، ص 160.

2/ أهمّيّة الضّبط اللّغويّ:

تظهر أهمّيّة الضّبط اللّغويّ فيما يلي:

1- بوصفه مظهرا من مظاهر صون اللّسان وتقييد المكتوب ، وحفظه من التّحريف والتّصحيف، والوقوع في الخطأ لفظا وكتابة[1]، أو سبيلا إلى عدم الوقوع في اللّبس أو الوهم أو الغموض الّذي يسبّبه تشابه المفردات مع بعضها أحيانا، ذلك أنّ الحرف إذا ضبط بما يدلّ على تحريكه بإحدى الحركات الثّلاث، لا يلتبس بالسّاكن، وكذا العكس، وإذا ضبط بما يدلّ على تحريكه بحركة مخصوصه، لا يلتبس بالمتحرّك بغيرها ،وإذا ضبط بما يدلّ على التّشديد لا يلتبس بالحرف المخفّف، وإذا ضبط بما يدلّ على زيادته ،لا يلتبس بالحرف الأصليّ"[2]، ولا شكّ أنّ ذلك يعين الذّهن ، ويرشده إلى النّطق الصّحيح السّليم.

وقد صرّح بعض المعجميّين بأهمّيّة الضّبط تفاديا للوقوع فيما مرّ ذكره من محذوراتٍ ،إذ نرى الرّازيّ يدعو إلى ضرورة التّدقيق في الضّبط، لأنّ اللّفظة قد تحتاج إلى أكثر من ضابطٍ، وبيّن أيضا قصده من زيادة ضبط اللّفظ بالميزان أو النّصّ على حركاته: وهو أنّه لا يتطرّق اللّفظ إلى تحريف النّسّاخ وتصحيفهم، لأنّ التّصحيف وقع في مصنّفات الّذين سبقوه من المعجميّين بسبب الضّبط النّاقص، إذ اعتمدوا على ظهور الألفاظ عندهم فأهملوا ضبطها، فوقع ما كان يخشاه،[3] ومن ذلك مثلا ما جاء في تهذيب اللّغة:" اللّقاع: الكساء الغليظ، قلت هذا تصحيف، والّذي أراده اللّفاع بالفاء، وهو كساء يتلفّع به"[4]

2- محاربة اللّحن ومحاصرة صور الانحراف اللّغويّ والمحافظة على سلامة اللّغة من التّغيير، كما يقوم بدور المدافع عن اللّغة فيما يتخلّل استعمالها من الخطأ والخلل، وكذلك يفرض رقابة مستمرّة على استعمالات اللّغة المختلفة، وذلك في كلّ خطأٍ يتسرّب إليها سواء من النّاحية الصّوتيّة أو الصّرفيّة أو النّحوية أو الدّلاليّة.[5]

---

[1] غانم قدوري الحمد، علم الكتابة العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط1، 2004، ص 62.

[2] إبراهيم بن أحمد المارغني، دليل الحيران على مورد الظمآن، ص 201.

[3] زين الدين بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط5 ، 1999، ص 10.

[4] أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، ج15، تح: عبد السلام هارون، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1975، ، ص 165.

[5] كريمة مبدوعة، "النحاة العرب ومظاهر التصويب اللغوي"، ص 115.

3- يصون اللّسان العربيّ الملفوظ أو المكتوب من انتشار العيوب، وخلاء الإنشاء ممّا اعتراه من أخطاء في استخدام المفردات، ويعين على تقويم اللّسان على الجادّة ممّا يؤدّي إلى صيانة هويّة الأمّة، ويميّز الأبنية السّقيمة من الأبنية الصّحيحة.[1]

4- التّفريق بين الأوزان والصّيغ الصّرفيّة، فعلى سبيل المثال لا الحصر مادّة:" فعل – بفتح الفاء والعين واللّام- لها مضارع ومصدر مختلف عن مضارع ومصدر فعل – بفتح الفاء واللّام وكسر العين – وكذا يختلف عنهما مضارع ومصدر" فعل" بفتح الفاء واللّام وضمّ العين.

كما تختلف الدّلالة في كل صيغة منها عما في الأخرى، والأساس في كل هذا مرده إلى الضبط[2]

5- هو سبيل إحكام الرّسم الإملائيّ للكلمات، لتوافق لفظها المنطوق، ومن ذلك مثلا رسم الهمزة" إن كانت مفتوحة فهي بين الهمزة والألف مثل "سأل" وإن كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء مثل "سئم"، وإن كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو مثل "لؤم." [3]

6- والضّبط كذلك من أهمّ مظاهر تبيان الفروق الدّلاليّة بين الألفاظ وذلك آتٍ من غنى العربيّة في المعاني، وسعتها في الدّلالات، فقد تتشابه فيها ألفاظ في أداء المعنى أو تتقارب، وسبيل التّمايز فيما بينها ضبط حركات حروفها، وبناها.[4] ومن تطبيقات هذا الإجراء في المعجمات العربيّة قول أحمد بن فارسٍ: الدَّعوة إلى الطّعام بالفتح والدِّعوة إلى النّسب بالكسر[5]".

فالغاية من الضبط اللغوي هو حفظ اللغة العربية من كل ما أصابها من خلل واضراب، فهي لغة القرآن الكريم، لذلك كان الضبط والتصحيح اللغوي حصنا منيعا وحائلا دون وصول اللحن إليه.

---

[1] عثمان طواولة، القراءات القرآنية وأثرها في التصحيح اللغوي، رسالة دكتوراه، إشراف: سلطاني الجيلالي، قسم الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران01، 2019، ص132.

[2] سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت، ص 120

[3] ابن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط،1،1987، ص

[4] مازن عبد الرسول سلمان، "الضبط اللغوي من أصول صناعة المعجم العربي"، ص12.

[5] أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة،ج1، ص 387 .

3/ أنواع الضبط اللغوي وطرقه:

ينقسم الضبط اللغوي إلى نوعين أساسيين هما:

أ- الفرع الأول: ويقصد به أنه ما يرجع إلى بيان الحركات الإعرابية المصاحبة لحروف المفردات سواء كان الحرف أولا، أو حشوا، أو طرفا مع الإشارة إلى أن الحرف الأول لا يكون ساكنا. وهو " دوال الحركات الثلاث والسكون والتشديد فيجري ذلك في جميع الحروف سواء كان الحرف أولاّ، أو حشوا، أو طرفا، إلا أن الأخرين – أعني السكون والشدة – لا يكونان في الابتداء، لما هو معلوم أن الابتداء بالساكن مرفوض في العربية ."

ب- الفرع الثاني: وهو" ما يرجع إلى بيان الزائد من الحرف والناقص والمبدل مما يندرج في بناء المفردة أو تغيير لفظها. "[1] ولهذين النوعين طرائق متعددة وهي:

1- **الضبط بالحركة:** وهي طريقة شائعة في ضبط الألفاظ، حيث تضبط فيها حركات الكلمة. ومن أمثلتها: -يقولون " اصْطَلَمت أذناه. والصواب: اصطُلِمَتْ، ورجل مُصطَلم». قلت: يريد أنهم يفتحون الطاء واللام. والصواب ضم الطاء وكسر اللام مغيراً لما لم يسم فاعله ذلك" [2].

2- **الضبط ببيان نوع الحرف:** ويقصد به ضبط حروف الكلمة أي ضبط الحروف المبدلة ومثال ذلك:" وتقول: مشيت حتى أعييت، بالألف. ولا تقل: عَييتُ، إنما يقال في الأمر الذي ينسد عليك"[3]

3- **الضبط بالوزن الصرفي:** والضبط بالميزان الصرفي يُعد من أبرز وأهم طرق الضبط؛ لأنَّه يُعني بضبط جميع أحرف الكلمة دون حرفها الأخير، فأكثر حروف الكلمة تضبط من خلاله، والخطأ في ضبط الكلمة المفردة مِمَّا يُؤدي إلى الخلط بين الصيغ والمواد اللغوية، فلولا هذا الضبط ما أمكن التمييز بين صيغة الماضي المبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة (آمَنُوا) وبين صيغة الأمر المبني على حذفِ النون؛ لاتصاله بواو الجماعة (آمِنُوا) والذي فرَّق بينهما هو ضبط حركة الميم، فإن ضبطت بالفتح كانت الصيغة للماضي، وإن ضبطت بالكسر

---

[1] نصر الهوريني، المطالع النصرية للمطابع المصرية في أصول الخطية، تح: طه عبد المقصود، مكتبة السنة القاهرة،ط1، 2005م ،ص 50

[2] صلاح الدين الصفدي، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، تح: السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي القاهرة،ط1، 1987م، ص111

[3] أبو الحسن علي الكسائي، ماتلحن فيه العامة، تح: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1982، ص128.

كانت الصيغة للأمر، ونحو هذا يتضح من خلال الوزن الصرفي.[1]ومثال ذلك:" يجيء مصدر افتعلْتُ على افْتِعَال، نحو، اقْتَتَلْنَا اقْتِتَالاً واحْتَبَسْتُ احْتِباسَا"[2].

4- **الضبط بالمثال:** يُعد الضبط بالمثل من أنواع الضبط المهمة، حيث يُضبط اللفظ من خلاله بما هو أشهر منه أو أوضح. وضبط اللفظ بما هو مماثل أو مناظر فيه إشارة إلى وُجود مماثلة ومساواة بين لفظين متفقين في الضبط والشكل، ومختلفين في المعنى والحروف وهو من أشهر طرق الضبط اللغوي بعد الضبط بالوزن الصرفي[3].مثال ذلك: "وأمثلة الْجمع الْقَلِيل أَرْبَعَة: أَفعَال، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ:{فَصِيَام ثَلَاثَة أَيَّام}، وأفعل: كَمَا ورد فِي التَّنْزِيل أَيْضا {سَبْعَة أبحر}، وأفعلة: قَوْلِك: تِسْعَة أحمرة، وفعلة كَقَوْلِك: عشرَة غلمة"[4].

5- **ضبط اللفظ بأكثر من نوع من أنواع الضبط:** قد لا يكتفي صاحب الكتاب بضابط واحد للمادة اللغوية، فيأتي لها بضابطين أوأكثر، منها : الضبط بالوزن الصرفي، والضبط بالحركة ، والضبط بالمثل أو النظير، ولاشك أنَّ ثمة ضرورة جعلت الاكتفاء بضابط واحد للكلمة غير كاف لتوضيحها، وإلا كان الجمع بين عددٍ من أنواع الضبط للفظ الواحد نوعًا من الحشوِ الَّذى يُثقل اللفظ أو العبارة المضبوطة[5]، ومثال ذلك: " والنيبُ: جمع " نَابِ " وهو المسنَّة من الإبل، وتقديرها : " فعل" ساكنة، وأبدلت من الضمة كسرة لتصح الياء، كما قلت في" أبيض" :" بيض" وإنما هو مثل : أحمر وحمر ، وكذلك : أشيب وشيب، فتقدير" ناب" و" نيب" إذا جاء على فعل" و" فعل" تقدير : أسد وأسد، ووَثَن ووُثْن "[6]

---

[1] ناصر عبد الرحيم، "الضبط اللغوي وأثره في وضوح ألفاظ التفسير في كتاب الكامل للمبرد"، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، مج38، ع3، 2022م، ص2248

[2] ابن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، تح: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1988، ص420.

[3] ناصر عبد الرحيم، المرجع السابق، ص2255.

[4] القاسم بن علي الحريري، درّة الغوّاص في أوهام الخواصّ، تح: بكور بشّار، دار الثقافة والتراث دمشق، ط1، 2002، ص 366.

[5] ناصر عبد الرحيم، الضبط اللغوي وأثره في "وضوح ألفاظ التفسير في كتاب الكامل للمبرد"، ص2275

[6] أبو العباس محمد المبرد، الكامل في اللغة والأدب، ج1، تح: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986 م، ص405.

4/ مقاييس الضبط اللغوي:

تقوم كتب التّصحيح في معظمها على إيراد صيغ وكلمات انتشرت بين العامة، فتحكم عليها بالخطأ أو اللّحن، وبعدها تُصحّح بذكر الصواب الذي يحل محل الاستعمال الخاطئ، وهذا ما جعل اللغويين القدامى يحتكمون إلى قوانين لغوية تصلح لإظهار فاسد اللّغة من سليمها وهذه المعايير هي:

أولا: السّماع

قال السيوطي في السماع:" هو ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته، فشمل كلام الله تعالى وهو القرآن الكريم، وكلام نبيّه صلى الله عليه وسلم – وكلام العرب قبل بعثته وفي زمنه وبعده، إلى زمن فسدت الألسنة بكثرة المولدين، نظما ونثرا عن مسلم أو كافر". [1]فأدلة السماع عند اللغويين هي:

أ- القرآن الكريم:

هو كتاب الله تعالى، وهو أفصح الكتب وأعلاها بيانا على الإطلاق نزل ﴿**لِسَانٍ عَرَبِي مُّبِينٍ**﴾ الشعراء 195، ﴿**لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**﴾ (فصلت: 42). وهو حجة على لغة العرب، وعلى قواعدها النحوية والصرفية والبلاغية، فيحتج بجميع قراءاته، متواترها وآحادها، وشاذها، قال البغدادي: "كلامه عزّ اسمه أفصح كلام وأبلغه، ويجوز الاستشهاد بمتواتره وشاذه كما بينه ابن جني في أول كتابه (المحتسب)" [2]، وقال السيوطي: "كل ما ورد أنه قرئ به، جاز الاحتجاج به في العربية، سواء كان متواترا، أم أحادًا، أم شاذا"[3]. ومثال من اعتمد هذا المعيار:

الكسائي الذي صحح قولهم: "سَخِرْت من فلان، بالميم، ولا تسخر منه. ولا يقال سخرت بفلان، بالباء". قال الله جل وعز: ﴿**لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ**﴾ (الحجرات: 49).[4] **ابن قتيبة** حيث صحح قولهم: "كاد فلان يفعل كذا، ولا يقال كاد فلان أن يفعل كذا، قال الله تعالى: ﴿ **فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ**﴾ (البقرة: 71).[5]

---

[1] جلال الدين السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، ص 39.

[2] عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح عبد السلام محمد هارون، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997م، ج1، ص 09.

[3] جلال الدين السيوطي، المرجع السابق، ص 39.

[4] الكسائي، ما تلحن فيه العامة، ص108.

[5] ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص 419.

-وصحح **الحريري** قولهم: "فلان أَشَر من فلان، والصواب أن يُقال: هُوَ شَرٌّ من فلان بغير ألف، كما قال الله تعالى: ﴿ **وَإِنَّ شَرَّ الدَّوابِ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ**﴾ (الأنفال: 22)."[1]

وابن الجوزي: حيث صحح قولهم:" فلان مستأهل لكذا، بأن يُقال: فلان أهل لكذا، معتمدا على قول الله تعالى: ﴿ **هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ** ﴾ (المدثر: 56)، لأن المستأهل متخذ الإهالة وهو ما يؤتدم به من السمن والوَدَك".[2]

ب- القراءات القرآنية:

القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف أو تثقيل وغيرهما، وهذه القراءات تناقلها الأئمة القراء، وهي مثبتة في كتب أهل العلم، ولكن لا يسوغ جمعها في مصحف واحد، لأنه يؤدي إلى التشويش والتلبيس[3]، ثم إن الروايات المختلفة للقراءات تعد أوثق الشواهد على ما كانت عليه ظواهر العربية، الصوتية، الصرفية والنحوية، واللغوية بعامة في مختلف الألسنة واللهجات.[4] من العلماء الذين اعتمدوا على هذا المعيار، **الزبيدي** في تصحيحه لقولهم: قَثَّاء، بفتح القاف، بأن يقال: قِثَّاء بكسرها، والواحدة قِثّاءة، أو أن يقال: قُثّاء بضم القاف، فيما حكاه أبوعلي عن بعض بني أسد، معتمدا على قراءة يحي بن وثّاب: ﴿**مِنْ بَقْلِهَا وَقُثَّائِهَا**﴾ (البقرة: 61).[5]

وأجاز **ابن هشام اللخمي** للعامة أن تبدل الهمزة واوا في معرض رده على الزبيدي فقال:" هذا الذي قال هو القياس، وقد جاء بالواو، حكى الأخفش: أخذته بذنبه وواخذته، وقد قرأ ورش:﴿**لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ**﴾ (البقرة 225). وكذلك: أكلته وواكلته، وأخيته وواخيته وآمرته وامرته وعلى هذا مجرى الباقي".[6]أما **ابن قتيبة** فقد كان يورد القراءة من غير عزو، فيكتفي بقوله وقرئ، وقرئت، يقول:" ومن ذوات الياء والواو «طَمَا المَاءُ يَطْمُو ويَطْمي» ارتفع، و" صَارَ عنقه يصورُها ويصِيرُها، أمالَها، وقُرئت ﴿ **فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ** ﴾ (الحج: 5).بضم الصّاد وكسرها.[7]

---

[1] الحريري، درة الغواص في أوهام الخواص، ص169.

[2] ابن الجوزي، تقويم اللسان، ص 59.

[3] العربي دين، قضية التصويب اللغوي في العربية بين القدماء والمعاصرين، ص56.

[4] عبد الصبور شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، مكتبة الخانجي القاهرة ط3،(د.ت) ص78.

[5] أبو بكر محمد الزبيدي، لحن العوام، تح: رمضان عبد التواب، المطبعة الكمالية، عابدين (مصر)، ط1، 1964، ص 59.

[6] ابن هشام اللخمي، المدخل إلى تقويم اللسان، ص 114-115.

[7] ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص180.

ج- الحديث النبوي الشريف:

لا شك أن علماء اللغة والبلاغة أثبتوا وأجمعوا على أنّ النبي صلى الله عليه وسلم أفصح العرب قاطبة، جاء في المزهر: " أفصح الخلق على الإطلاق سيدنا ومولانا رسول الله حبيب رب العالمين جل وعلا[1]."

نقل **السيوطي عن الخطابي** أنه قال: " اعلم أن الله لما وضع رسوله موضع البلاغ من وحيه، ونصبه منصب البيان لدينه، اختار له من اللغات أعربها، ومن الألسن أفصحها وأبينها، ثم أمده بجوامع الكلم، ومن فصاحته أنه تكلم بألفاظ اقتضبها، لم تسمع من العرب قبله، ولم توجد في متقدّم كلامها، كقوله (مات حتف أنفه)، و(حَمِي الوطيس)، و (لا يلدغ المؤمن من جحر مرتّين).[2] فالحديث الشريف واحد من طرائق الاستدلال النحوي، وقد أثبت النحاة صحة الاستشهاد به شرط أن يثبت بلفظه عن الرسول، غير أن ذلك يحدث نادرا.[3]ومن بين العلماء الذين استشهدوا به **ابن قتيبة:** وذلك في تصحيحه قولهم: العرض على أنه سلف الرجل من آبائه وأمهاته، وأن القائل إذا قال :شتم فلان عِرضي إنّما يريد شتم آبائي وأمهاتي وأهل بيتي، وليس كذلك، فالصحيح أن عِرضَ الرجل هو نفسه، ومن شتم عِرض رجل فإنما ذكره في نفسه بالسوء، وقد اعتمد في هذا على قول النبي صلى الله عليه وسلم في أهل الجنة: **"لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، إِنَّمَا هُوَ عرْقٌ يَخْرُجُ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ مِثْلُ الْمِسْكِ** . ". أي من أبدانهم[4].

وابن مكي الصقلي وذلك في تصحيحه قولهم: شذق بالذال – لجانب الفم – بأن يقال: شدق بالدال غير المعجمة، اعتمادا على ما روي عن النبي الله عليه وسلم أنه قال: "إن أبغضكم إلى الثرثارون المتفيهقون المتشدقون".[5] وذكر **الخطابي** حديث الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله:" **الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ**". ممدودان، والعامة ترويها ها وها مقصورين ومعنى هاء خُذ".[6]

---

[1] جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها،ج1،تح: محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون، المكتبة دار التراث، القاهرة، ط3، 2008 ،ص164.

[2] المرجع السابق نفسه، الصفحة نفسها.

[3] العربي دين، قضية التصويب اللغوي، ص57.

[4] ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص 32.

[5] ابن مكي الصقلي، تثقيف اللسان، ص56- 57.

[6] أبو سليمان الخطابي، إصلاح غلط المحدثين، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسو الرسالة، بيروت، ط2 1985، ص45.

د- كلام العرب: كلام العرب إما شعر وإما نثر، وهو بقسميه حجة النحويين ومعتمد اللغويين في أقيستهم ومعاجمهم، وبخاصة المتقدمين منهم، فما أكثر ما نجد سيبويه يقول:" وسمعنا بعض العرب الموثوق به" وأيضا "ومثله قول بعض العرب"، وغير هذين التعبيرين كثير، ما يدل على اعتمادهم بشكل كبير على لغة العرب القدماء، غير أنهم مع ذلك وضعوا مقاييس تضبط المسألة وتنظم طريقة الأخذ عنهم كاشتراطهم الفصاحة فيمن يؤخذ عنه، فقد ربطوها بالبداوة وذهبوا إلى أن فصاحة العرب المأخوذ عنهم لم تكن في درجة واحدة ففضلوا قبائل على غيرها.[1]

- **الشّعر:**

الشعر ديوان العرب حفظ مآثرهم وصان تاريخهم فكان سجلا حضاريا لحياتهم بكل صورها، قال **ابن عبد ربه:**" كان الشعر ديوان العرب خاصة، والمنظوم من كلامها، والمقيد لأيامها، والشاهد على أحكامها، حتى لقد بلغ من كلف العرب به وتفضيلهم له، أن عمدت إلى سبع قصائد تُخيّرت من الشعر القديم. فكتبتها بماء الذهب في القباطي المدرجة، وعلقتها بين أستار الكعبة"[2].

ومما يؤكد على أهمية الشعر وقوة حجيته. ما قاله **البغدادي** بعد أن قسم الشعر إلى طبقات، فقال: " الكلام الذي يستشهد به نوعان: شعر وغيره، فقائل الأول قد قسمه العلماء على طبقات أربع:

الطبقة الأولى: الشعراء الجاهليون، وهم قبل الإسلام كامروئ القيس والأعشى.

الطبقة الثانية: المخضرمون، وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام: كلبيد، وحسان.

الطبقة الثالثة: المتقدمون، ويقال لهم الإسلاميون، وهم الذين كانوا في صدر الإسلام كجرير، والفرزدق.

الطبقة الرابعة: المولّدون، ويقال لهم: المحدثون، وهم من بعدهم إلى زماننا كبشار بن برد، وأبي نواس.[3]

هكذا قسم البغدادي الطبقات ومثّل لها، ثم حكم عليها طبقة طبقة، فقال: فالطبقتان الأوليان، يستشهد بشعرهما إجماعا، وأما الثالثة، فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها، وقد كان أبو عمرو بن العلاء، وعبد الله بن أبي إسحاق والحسن البصري، وعبد الله بن شبرمة يُلحِّنون الفرزدق، والكميت، وذا الزمة وأضرابهم....

[1] العربي دين، قضية التصويب اللغوي، ص 59.

[2] عبد ربه الأندلسي، العقد الفريدة، تح مفيد محمد قميحة، ط1، ج6، دار الكتب العلمية ط1، 1404هـ - 1983م، ص 118.

[3] البغدادي، خزانة الأدب، ج 1، ص 5-6.

وأما الرابعة، فالصحيح أنه لا يستشهد بكلامها مطلقا"[1]. وجاء في الاقتراح **للسيوطي**: " أجمعوا على أنه لا يحتج بكلام المولدين والمحدثين في اللغة العربية".[2]

ومن الذين اعتمدوا على الشعر في التصحيح والتصويب اللغوي:

ابن قتيبة وذلك في تصحيحه " و «نُتِجَتِ النَّاقَةُ، ولا يقال نَتَجت، ويقال: قد نَتْجت نَاقَتِي، قال الكُمَيْتُ:

وَقَالَ الْمُذَمِّرُ لِلنَّاتِجِين مَتَى ذُمِّرَتْ قَبْلِيَ الأَرْجُلُ؟؟

وقوله:'' ويقالُ: شَتَّانَ مَاهُمَا، بِنَصْبِ النون، ولا يقال: شتّان ما بينهما، قال الأعشى:

شتانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرٍ[3]

ابن هشام اللخمي يقول: "والمِحْبَرَة وفيها خمس لغات، مَحبَرة بفتح الميم والباء، ومِحبَرة بكسر الميم وفتح الباء، ومَحبُرة بفتح الميم وضم الباء، وحَابُورَة ومَحْبُرَّة. قال الشاعر: [الطويل]

إِذَا مَا غَدَتْ طلابة العلم مَا لَهَا مِنَ العِلْمِ إِلَّا مَا يُدَوَّنُ فِي الكُتب

غَدَوْتُ بِتَشْمِيرٍ وَجِدٍ عَلَيْهِمُ وَمَحْبُرَّتِي سَمْعِي وَدَفْتَرُهُمْ قَلْبِي[4]

أما **الزبيدي** فقد أورد بيتا **لابن ثور الهلالي** في تصحيحه للفظ الخُبّيز:" ويقولون للنّبت الذي يشبه الخطمي، وهو أصغر شجراً منه وأصغر ورقا خُبّيز" قال محمد: والصواب «خُبَّاز» واحدته «خُبَّازة». ويقال أيضاً "خُبَّازى". وقال حميد بن ثور الهلالي:

وعاد خُبَّازُ يُسَقِّيهِ النَّدَى ذُرَاوَة تَنسِجها الريحُ الدُّرج[5]

الحريري وذلك في تصحيحه قولهم: "في التحذير: إياك الأسد، إياك الحسد، ووجه الكلام إدخال الواو على الأسد والحسد. كما قال الشاعر: من الطويل

فإيَّاك والأمرَ الذي إن توسعتْ مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهُ[6]

---

[1] البغدادي، المرجع السابق، ص6.

[2] السيوطي، الاقتراح، ص58.

[3] أدب الكاتب، ابن قتيبة، ص403.

[4] ابن هشام اللخمي، المدخل إلى تقويم اللسان، ص90.

[5] الزبيدي، لحن العوام، ص115.

[6] الحريري، ذرة الغواص، ص143.

الصفدي وذلك في تصحيحه:" ويقولون: "ابدأ به أوّلا، والصواب أن يقال: ابدأ به أوَّلُ بالضم، كما قال معن بن أوس :

لَعَمْرُكَ ما أَدْرِى وَإِنِّي لَأَوْجَلُ عَلَى أيّنَا تَغْدو الْمَنِيةُ أَوَّلُ[1]

- **النشر العربي:**

وقد اعتمد على هذا الضابط كل من:

ابن قتيبة في قوله: "والخَلْفُ: الرديء من القول، ومنه قولهم في المثل: «سَكَتَ أَلْفاً وَنَطَقَ خَلْفاً».[2]

و**الزبيدي**: وذلك في تصحيحه قولهم: موسٌ، للحديدة التي يقطع بها ويُحلق بأن يقال: هذه موسى، اعتمادا على قول بعض الأعراب في حكاية له: بموسى خَذِمَة، في جذور سَنِمَة، في غداة شَبِمة، والشبمة: الباردة.[3]

وابن مكي الصقلي: وذلك في تصحيحه قولهم: خَمَّمْتُ على كذا، أي قدَّرت، وعرفت الشيء بالتَّخميم، بأن يقال: خَمَّنْتُ، وبالتَّخمين بالنون، اعتمادا على قولهم في المثل: قُلْهُ تخمينا وإن لم تَعْلمه يقينا"[4]

والحريري: وذلك في تصحيحه قولهم: أرحية وأقفية في جمع رحى وقفا، بأن يقال فيهما: أرحاء، وأقفاء، اعتمادا على قول أعرابي ذَمَّ قوما:" **أُولَئِكَ قَوْمٌ سُلِخَتْ أَقْفَاؤُهُمْ بِالْهِجَاء، وَدُبِغَتْ جُلُودُهُمْ بِاللُّؤْم**"[5].

ثانيا: القياس

القياس في اللغة مصدر قاس الشيء بغيره أو عليه قدره على مثاله، وهو معيار اعتمده النحويون لحمل المتشابه من الكلام في الوزن والصفة على بعضه مما يطلب صوابه، وهو محاكاة العرب في طرائقهم اللغوية وحمل كلامنا على كلامهم في صوغ أصول المادة وفروعها وضبط الحرف وترتيب كلماتها ، إذ يعتمد فيه على مطابقة اللغة بعضها ببعض لتحديد صحيحها من فاسدها، فيتم إلحاق مسألة لا حكم فيها بمسألة تشبهها حكما ظاهرا، ليسقط على الأولى حكم الثانية، فإذا عرفنا – فرضا –عن طريق النقل أن كل ما كان على وزن (فَعَّلَ)

---

[1] الصفدي، تصحيح التصحيف، ص76.

[2] ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص 315.

[3] الزبيدي، لحن العوام، ص 124.

[4] ابن مكي الصقلي، تثقيف اللسان ص 96.

[5] الحريري، درة الغواص، ص 97-98.

في الماضي، كان وزنه (تفعيل) في المصدر، توصلنا عن طريق القياس إلى أن مصدر الماضي (دَرَّب) هو (تدريب)، وأن مصدر الماضي (علَّم) هو (تعليم)، شرط ألا يكون ما قيس عليه شاذا.[1]

القياس حجة في اللغة والنحو، بشرط أن لا يكون المقيس عليه شاذا قليلا في بابه فلا يقاس عليه، جاء في (الإنصاف):"إذ لو طردنا القياس في كل ما جاء شاذا مخالفا للأصول والقياس وجعلناه أصلا، لكان ذلك يؤدي إلى أن تختلط الأصول بغيرها، وأن يُجعَل ما ليس بأصل أصلا، وذلك يفسد الصناعة بأسرها، وذلك لا يجوز.[2] واعتمدت عليه كثيرا مدرسة كوفة، حيث جوزوا أن تبنى القاعدة النحوية بالقياس على الشاهد الواحد، وهو الذي أسماء البصريون شاذا، فلقد قال **الأندلسي** في (شرح المفضل):" إن الكوفيين لو سمعوا بيتا واحدا فيه جواز شيء مخالف للأصول جعلوه أصلا، وبوَّبوا عليه بخلاف البصريين.[3]

وهو على نوعين: القياس الصرفي، والقياس النحوي:

أ– القياس الصرفي:

الكسائي: وذلك في تصحيحه قولهم: هذه امرأة "جميلة " بالتاء، بأن يقال: هذه امرأة جميل دون تاء، لأن كل من كان من الصفات على وزن "فعيل" والموصوف مذكور، فإن التاء تحذفه منه.[4]

والزبيدي: صحَّح قولهم: " نبلة" لواحدة النبل، بأن يقال: سهم وقدح، لأن النبل عند العرب جمع لا واحد له من لفظه، مثل الخيل، والغنم، كما أن واحد الخيل الفرس.[5] **والحريري**: صحّح قولهم: بِرَّ والدك بكسر الباء، وشُم يدك بضم الشين، في الأمر بالبِر والشَّم بأن يقال: بَرَّ وشَمَّ بالفتح فيهما؛ لأنهما مفتوحان في قولك يَبَرُّ ويَشَمُّ، فقياس هذا الباب أن حركة أول فعل الأمر من جنس حركة ثاني الفعل المضارع إذا كان متحركا".[6]**والصفدي** الذي صحح قولهم:" ألجم في جمع لجام، بأن يقال: لُجُم، لأن أفعل لا يكون جمعا لفعال إلا أن يكون مؤنثا، نحو لسان وألسن." قال النابغة:

---

[1] العربي دين، قضية التصويب اللغوي، ص51.

[2] أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ج 2، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت ،1987 م، ، ص456.

[3] جلال الدين السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، ص157.

[4] الكسائي، ما تلحن فيه العامة، ص 122.

[5] الزبيدي، لحن العوام، ص155–156.

[6] الحريري درة الخواص في أوهام الخواص، ص 22.

خَيْلٌ صِيَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ تَحْتَ الْعَجَاجِ وَأُخْرَى تَعْلُكُ اللُّجُمَا .[1]

ب- القياس النحوي: وقد اعتمد عليه كل من:

الزبيدي وذلك في تصحيحه قولهم: "ما أبيض هذا الثوب، وما أعور هذا الفرس في التعجب من الألوان والعاهات، بأن يقال: ما أحسن بياض هذا الثوب، وما أقبح غور هذا الفرس ، لأن العرب لم تبن أفعل التعجب إلا من الفعل الثلاثي الذي خصّته بذلك لخفّته" .[2] **وابن مكي:** وذلك في تصحيحه قولهم: نعم مكان بلى، وبلى مكان نعم، وعدم تفرقتهم بينهما في الاستعمال، بأنه إذا كان السؤال متينا كان جوابه بـ نعم، ولا يجوز ها هنا بلى. قال الله تعالى: ﴿ **فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ** ﴾ (الأعراف 44). وإذا كان السؤال منفيا كان الجواب ببلى، ولا يجوز ها هنا نعم، قال الله تعالى: ﴿ **أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى**﴾ (الأعراف 172).[3]**والحريري**"، وذلك في تصحيحه قوهم:" لا أكلمه قط، بأن يقال: ما كلمته قط، ولا أكلمه أبدا؛ لأن العرب تستعمل لفظة قط فيما مضى من الزمان، كما تستعمل لفظة أبدا فيما يستقبل منه."[4]**والصفدي:** وذلك في تصحيحه قولهم: "اجتمع فلان مع فلان، بأن يقال: اجتمع فلان وفلان لأن اجتمع على وزن افتعل – ونحوه اختصم والقتل – ووزن افتعل يقتضى وقوع الفعل من أكثر من واحد، ومن أسند الفعل إلى أحمد الفاعلين لزم أن يعطف عليه الآخر بالواو لا غير، ومثل ذلك ما كان أيضا على وزن "تفاعل مثل اتخاصم وتقاتل ...[5]

[1] الصفدي، تصحيح التصحيف، ص125

[2] الزبيدي، لحن العوام، ص 254

[3] ابن مكي الصقلي، تثقيف اللسان وتنقيح الجنان، ص 199.

[4] الحريري، درة الغوّاص في أوهام الخواص، ص 55.

[5] الصفدي، تصحيح التصحيف وتحرير التّحريف، ص84 .

5/ مستويات الضّبط اللّغويّ:

يتّخذ الخطأ اللّغويّ أشكالا مختلفة تشمل أصوات العربيّة و بنية الكلمة والدّلالة والتّركيب النّحويّ، وهذا ما دفع اللّغويّين إلى تأليف الكتب الّتي تصحّح هذه الأخطاء من جميع جوانبها الصّوتيّة والصرفية والنّحويّة والدّلاليّة، وقد ذكر ابن الجوزيّ بعض هذه الأنواع من الأخطاء في كتابه تقويم اللّسان فقال:" اعلم أنّ غلط العامّة يتنوّع فتارة يضمّون المكسور وتارة يكسرون المضموم وتارة يمدّون المقصور وتارة يقصرون الممدود وتارة يشدّدون المخفّف وتارة يخفّفون المشدّد وتارة يزيدون في الكلمة وتارة ينقصون منها وتارة يضعونها في غير موضعها إلى غير ذلك من الأقسام[1]"

وكذلك من الّذين قاموا بتصحيح وإحصاء الأخطاء وتقسيمها الزّبيديّ في كتابه لحن العامّة، فيقول:" كنّا قد ألّفنا فيما أفسده عوامنا وكثير من خواصّنا كتبا قسّمناها على ثلاثه أقسام: قسم غيّر بناؤه وأحيل على هيئته، وقسم وضع في غير موضعه وأريد به غير معناه، وقسم خصّ به الشّيء وقد يشركه فيه ما سواه" [2] فالضّبط اللّغويّ يشمل عدّة جوانب تتمثّل في:

أ- الضّبط على المستوى الصّوتيّ:

ويقصد به تصحيح الأخطاء الّتي تقع في أصوات اللّغة العربيّة وحركاتها وما يعتريه من حذف وإضافة وإبدال وغيرها، فقد وقع اللّحن في الأصوات حيث كان المتكلّم يبدّل الصّوت بصوت آخر يقاربه في المخرج فيبدل الصّاد سينا أو السّين صادّا،كما يبدل الطّاء أو التّاء طاء، وقد صوّب الكسائيّ مثلا عدّة مسائل وقع فيها مثل هذا النّوع من اللّحن، ومنها قوله:" دعه حتّى يسكت من غضبه بالتّاء، ولا يقال يسكن بالنّون".[3]وصحح ابن مكي قولهم:" الكورة والصّلوجان، والصّواب الكرة والصّولجان".[4] ويقولون:" دقن والصّواب ذقن، وذقن الإنسان مجمع لحيته" [5] .

---

[1] ابن الجوزيّ، تقويم اللّسان تح: عبد العزيز مطر، دار المعارف ط1، 1966، ص 74.

[2] الزّبيديّ، لحن العوامّ، ص66 .

[3] الكسائيّ، ما تلحن فيه العامّة ، ص 100.

[4] ابن مكي الصقلّيّ، تثقيف اللّسان وتنقيح الجنان، ص 158.

[5] الصّفدي، تصحيح التّصحيف وتحرير التّحريف، ص261.

ب- الضّبط على المستوي الصّرفيّ:

الضّبط الصّرفيّ يختصّ بوضع الحركات على الأحرف الّتي تتألّف منها بنيّة الكلمة، وتعرف تلك الحركات اعتمادا على ما سمع عن العرب، وعلى معطيات علم الصّرف.[1] ومن موضوعاته التّصغير والنّسبة، التّشديد والتّخفيف وغيرها.

ومن أمثلتها ما أورده **ابن مكّيّ** في باب غلطهم في التّصغير: "يقولون في تصغير مهر: مهيّر وفي تصغير بغل بغيّل، وفي تصغير طفل: طفيّل، والصّواب مُهَيْر، بُغَيْل، طُفَيْل، على وزن شُعَيْب." [2]

وما أورده **ابن هشام اللّخميّ** في باب غلطهم في النّسب: "يقولون رجل نَحَويّ، والصّواب نحْويّ بإسكان الحاء منسوب إلى النّحو، ورجل لَغَويّ، والصّواب لُغويّ بضمّ اللّام منسوب إلى اللُّغة[3]."

وما ذكره **الحريريّ** في جمع القلّة:"ويقولون: ثلاثة شهور وسبعة أبحر ليتناسب نظم الكلام ويتطابق العدد والمعدود، كما جاء في القرآن الكريم ﴿**فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ**﴾ التّوبة: 2، وقوله: ﴿**مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةَ أَبْحُرٍ**﴾ (لقمان 27). والعلّة في هذا الاختيار أنّ العدد من الثّلاثة إلى العشرة وضع للقلّة فكانت إضافته إلى مثال الجمع القليل المشاكل له أليق به وأشبه بالملاءمة له." [4]

وقال المطرّزيّ أيضا:" في الأساس آجر داره فاستأجرها، وهو مؤجر ولا تقل هو آجرّ، فإنّه خطأ وقبيح قال: وليس آجر هذا فاعل بل هو من أفعل، وإنّما الّذي هو فاعل قولك آجر الأجرة مؤاجرة، كقولك شاهر، وعوامه، وفي المجمل آجرت الرّجل مؤاجرة إذا جعلت له على فعله أجرة"[5]

---

[1] محمود الحسن، الضّبط اللّغويّ تاريخه وأصوله، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج 87، ج 2، 30 جوان 2012، ص511.

[2] ابن مكّيّ الصّقلّيّ، تثقيف اللّسان وتلقيح الجنان، ص 134.

[3] ابن هشام اللّخميّ، المدخل إلى تقويم اللّسان، ص 171.

[4] الحريري، درّة الغوّاص في أوهام الخواصّ، تحقيق بكور بشّار، ص 366.

[5] أبو الفتح ناصرالدين المطرزي، المغرب في ترتيب المعرب، تح: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، ط1، حلب، سوريا،1979، ص 20.

ج- الضّبط على المستوى النّحويّ:

ويختصّ بوضع الحركات على أواخر الكلمات المستعملة في التّراكيب وتحدّد حركات الإعراب اعتمادا على ما يفرضه المعنى، ويقدّره علم الإعراب. [1]ويكمن الخطأ النّحويّ في استعمال قواعد النّحو والإعراب في غير موضعها الأصليّ فضلا عن مخالفة القاعدة النّحويّة، والخلط في استعمال الحركات الإعرابيّة، فالخطأ النّحويّ هو قصور في ضبط الكلمات وكتابتها ضمن قواعد النّحو المعروفة. [2]

كما يتمّ تصحيح الأخطاء الّتي تتناول موضوعات النّحو: كالتّذكير والتّأنيث والإفراد والتّثنية والجمع والتّعدية واللّزوم وغيرها، ومن أمثلة الضّبط النّحويّ أو التّصحيح النّحويّ:

ما ذكره **الكسائيّ** في قوله:" تقول سخرت من فلان بالميم، ولا تسخر منه، ولا يقال سخرت بفلان بالباء"[3]، وما ذكره ابن مكّيّ في "باب ما أنّثوه من المذكّر"، من ذلك: القلب والبطن، يقولون رقّت له قلبي، وانتفخت بطني، ونحو ذلك، والصّواب تذكير الجميع قال الشّاعر:

وإنّك إن أعطيت بطنك سؤل وفرجك نالا منتهى الذّمّ أجمعا.[4]

وما ذكره **الصّفديّ** أيضا من أخطاء في تعدية الفعل:" فقد يكون الفعل متعدّيا بحرف ويعدّونه بنفسه ومن ذلك قولهم: "أنا أفرقك، والصواب أنا أفرق منك، لأن هذا الفعل لا يتعدى بنفسه إلى المفعول.[5]

د- الضبط على المستوى الدّلاليّ:

وقد اهتمّ اللّغويّون القدامى بالدّلالة، وعقدوا لها في كتبهم فصولا وأبوابا، فقد تناولها **ابن قتيبة** (ت 276 هـ) في أدب الكاتب في "باب معرفة ما يضعه النّاس في غير موضعه" أو "باب الأسماء المتقاربة في

[1] محمود الحسن، الضّبط اللّغويّ تاريخه وأصوله، ص511.

[2] جاسم كاظم جواد، "التّصحيح اللّغويّ عند صبحي البصام "مجلّة ديالى للبحوث الإنسانيّة، جامعة ديالى، كلية التربية للعلوم الإنسانية،2022، ص 202.

[3] الكسائيّ، ما تلحّن فيه العامّة، ص 108.

[4] ابن مكي الصقلي، تثقيف اللّسان وتلقيح الجنان، ص 137.

[5] الصفدي، تصحيح التّصحيف وتحرير التّحريف ، ص119.

اللّفظ والمعنى"ومن ذلك قوله:" أشفار العين، يذهب النّاس إلى أنّها الشّعر النّابت على حروف العين، وذلك غلط إنّما الأشفار حروف العين الّتي ينبت عليها الشّعر، والشّعر هو الهدب[1]"

أمّا أبو بكر الزّبيديّ فقد قسّم موادّ كتابه لحن العوامّ إلى ثلاثة أقسام هي: "ذكر ما أفسدته العامّة وما وضعوه في غير موضعه" و"ممّا وضعته العامّة في غير موضعه" و"ممّا يوقعونه على الشّيء وقد يشرك فيه غيره"، ومن ذلك ما أورده في قوله:" ويقولون :" ريحان للآس خاصّة، دون سائر الرّياحين"، قال أبو بكر :"و الرّيحان كلّ نبت طيب الرّيح كالورد والنّعنع، والرّيحان أيضا الرّزق، قال عزّ وجلّ:" فروح وريحان"، وقال النّمر بن تولب:

سلامُ الإلَهِ ورَيْحَانُه ورحمتُه وسماءٌ دُرَر[2].

ومن الأخطاء ما يرتبط بتضييق الدّلالة أو توسيعها، فما جاء في تضييق الدّلالة ما ورد في تثقيف اللّسان" من أنّهم لا يعرفون الأرامل إلّا للنّساء اللّاتي كان لهنّ أزواج ففارقوهنّ بموت أو حياة، وليس كذلك بل "الأرامل" المساكين، وإن كان لهنّ أزواج، ويقال لجماعة المساكين من الرّجال أيضا أرامل، قال الشاعر:

هذِي الأراملُ قد قضيت حاجَتُها فمن لحاجةِ هذا الأرملِ الذَّكَرِ[3].

هـ- الضّبط على المستوى الإملائيّ: ويقصد به الأخطاء الّتي تكون في كتابة الكلمة بشكل غير صحيح أو مضبوط كزيادة حرف أو حذفه أو إبداله أو وضعه في غير موضعه من الكلمة، ومن أمثلة ذلك، يقولون:" جئت من برّا، والصّواب من برّ، والبرّ خلاف الكنّ، وهو أيضا ضدّ البحر، فالخطأ هنا إضافة حرف الألف[4]" ويقولون للحشيش اليابس:" عسب" وليس كذلك، إنّما العشب الأخضر من المرعى.

يقولون جئت ألقاك "تي"، ويريدون حتّى ألقاك[5]"

---

[1] أدب الكاتب، ابن قتيبة، ص 21.

[2] الزّبيديّ، لحن العوّامّ، ص 201

[3] ابن مكي الصقلي، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، ص 173.

[4] الزّبيديّ، لحن العوام، ص 66.

[5] الصفدي، تصحيح التّصحيف وتحرير التّحريف، ص 167.

ويقول الحريريّ أيضا أنّ من الخطأ أن يحذف الألف من "ابن" في كلّ موضع يقع بعد اسم أو كنية أو لقب، وإنّما يحذف الألف إذا وقع صفة بين علمين من أعلام الأسماء والكنى والألقاب، لتنزّله مع الاسم قبله بمنزلة الاسم الواحد لشدّة اتّصاف الصّفة بالموصوف، ويجب إثبات الألف في خمسة مواطن وحدّدها[1]"

أمّا كلمة الرّحمن فكتبوها بغير ألف حين أثبتوا الألف واللّام، فإذا حذفت الألف واللّام فأحبّ إليّ أن يعيدوا الألف، فيكتبوا:" رحمان الدّنيا والآخرة[2]."

ومن هنا فإن هذه المستويات اللغوية بأكملها لها دورها المهم في تشكيل عناصر اللغة، ولا يمكننا أن نفصل شيئاً منها عن الآخر، إذ هي بمجموعها تشكل أساس اللغة، كما لا يمكن أن يرتفع أحدها شأناً عن الآخر، فكل مستوى من هذه المستويات يأتي ليترابط مع المستوى الآخر، ليصل المتلقي في نهاية المطاف إلى الغاية المرجوة من هذه المستويات المترابطة.

[1] الحريري، درّة الغوّاص في أوهام الخواصّ، ص 423.

[2] ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص 230.

الفصل الثاني: نماذج تطبيقية حول مقاييس الضبط اللغوي من المدونة

1/ التعريف بابن السكيت وكتابه إصلاح المنطق

2/ المراجع التي اعتمدها ابن السكيت في إصلاح المنطق

3/ الكتب التي صنفت حول إصلاح المنطق

4/ الكتب التي نقلت عن إصلاح المنطق

5/ الشواهد التي اعتمدها ابن السكيت في كتابه

6/ نماذج تطبيقية من المدونة حسب مستويات اللغة

7/ القيمة العلمية لكتاب إصلاح المنطق

1/- التعريف بابن السكيت وكتابه إصلاح المنطق:

أ- التعريف بابن السكيت

هو يعقوب بن إسحاق، أبو يوسف ابن السكيت البغدادي النحوي. والسكيت لقب أبيه. وكان أبوه من أصحاب الكسائي، عالما بالعربية واللغة والشعر.

ولد سنة 186هـ بمدينة السلام (بغداد)، وكان يؤدب الصبيان مع أبيه في درب القنطرة، حتى احتاج إلى الكسب؛ فأقبل على تعلم النحو من البصريين والكوفيين، فأخذ عن أبي عمرو الشيباني والفراء وابن الأعرابي والأثرم، وروى عن الأصمعي وأبي عبيدة معمر بن المثنى، وأخذ عنه أبو سعيد السكري وأبو عكرمة الضبي. كان عالما بالقرآن ونحو الكوفيين، ومن أعلم الناس باللغة والشعر، راوية، ثقة، ولم يكن بعد ابن الأعرابي مثله، وكان قد خرج إلى سامراء فصيره ابن الخاقان إلى الخليفة المتوكل، فضم إليه ولديه يؤدبهما وأسنى له الرزق[1].

وتوفي يعقوب سنه 243 هـ وقيل 246 هـ في خلافة المتوكل، وكان يتشيع؛ فنظر المتوكل إلى ابنيه المعتز والمؤيد؛ فقال لابن السكيت: من أحب إليك هما؟ أم الحسن والحسين؟ فقال: بل قنبر (مولى علي بن أبي طالب). فأمر المتوكل الأتراك فداسوا بطنه، وحمل إلى بيته، فعاش يوما أو بعض يوم. وقيل: حمل ميتًا في بساط، ووجّه من الغد عشرة آلاف درهم ديته إلى أهله.

له من التصانيف نحو من عشرين كتابا؛ منها: (إصلاح المنطق)، (الألفاظ)، (الأضداد)، (القلب والإبدال)، (شرح ديوان عروة ابن الورد)، (شرح ديوان قيس ابن الخطيم).[2]

---

[1] ياقوت بن عبد الله الحموي، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء)، ج6، تح: إحسان عباس، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993م، ص284.

[2] محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1985، ص16.

ب- التعريف بكتاب إصلاح المنطق

يعد هذا الكتاب من أوائل كتب اللغة ، وأكثرها شهرة، وأوسعها انتشارا، وأكبرها أهمية عند علماء العربية، ويعود ذلك إلى أنه ظهر وقت اتسعت فيه دراسة القرآن الكريم وعلومه، وكان من الطبيعي أن تدرس لغات القبائل، إذ أن اختلاف القراءات يعود في بعض جوانبه إلى اختلاف لهجات القبائل، وقد اهتم ابن السكيت باللغات وأفرد لها أبوابا كثيرة في كتابه، وهو أيضا من كتب لحن العامة كما يدل عليه عنوانه، وكان لهذا النوع من الكتب في ذلك العصر أهمية خاصة لذيوع اللحن وانتشاره، ليس بين العامة فقط، بل تعداه إلى الخاصة أيضا[1]، يقول عبد السلام هارون في مقدمة كتابه:" يعسر على كثير من الأدباء الذين لم يروا هذا الكتاب أن يفهموا موضوعه حق الفهم، فيحسبونه كما يتبادر إلى فهمهم أنه في علم المنطق وتصحيح أشكاله ومقاييسه. وهذا الكتاب قد أراد ابن السكيت به أن يعالج داء كان قد استشرى في لغة العرب والمستعربة، وهو داء اللحن والخطأ في الكلام. فعمد إلى أن يؤلف كتابه ويضمنه أبواباً يمكن بها ضبط جمهرة من لغة العرب.[2]

أقوال العلماء فيه:

روي عن المبرد أنه قال: "ما رأيت للبغداديين كتابا أحسن من كتاب يعقوب بن السكيت في المنطق.

وقال ابن خلكان: قال بعض علماء: "ما عبر جسر بغداد كتاب في اللغة مثل إصلاح المنطق." ولا شك أنه من الكتب النافعة الممتعة الجامعة لكثير من اللغة، ولا نعرف في حجمه مثله في بابه[3].

موضوعه:

والكتاب من مصادر التّراث اللغوي، وهو من أقدم المعاجم التي تضبط اللغة بالصيغ وجاء بجهد كبير لتصحيح الأخطاء اللغوية على الألسنة؛ وضبط الخلل الذي بدأ يدب إلى هذه الصيغ على لسان المتكلمين بالعربية وخاصة العوام منهم، ولذلك نجده يهتم في كتابه بذكر ما تخطئ فيه العامة محاولا ذكر الصحيح

[1] عبد الله بن الحسين العكبري، المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم، تح: ياسين محمد السواس، دار الفكر، دمشق، 1938، ص5

[2] ابن السكيت، إصلاح المنطق، تح: عبد السلام هارون، أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، 1949، ص5.

[3] المرجع نفسه، ص 6.

والفصيح من كلام العرب، وقد بلغت أبوابه: (93) بابا. قسمها إلى جزأين كبيرين، يضم الجزء الأول ثمانية وستين بابا والجزء الثاني خمسة وعشرين بابا. وتتراوح أبواب الكتاب بين الطول والقصر فقد يبلغ بعضها من القصر بحيث لا يتجاوز سطرا وبعض سطر، وقد يبلغ بعضها من الطول بحيث يتجاوز سبعا وخمسين صفحة. ويظهر أن هذه التجزئة حجمية، وليست موضوعية؛ إذ لا يوجد هناك فرق كبير بين موضوعات الجزء الأول وموضوعات الجزء الثاني. ثم قسم كل جزء إلى أبواب يغلب عليها مراعاة الصيغ والأبنية المختلفة، فباب لفعل وفعل باختلاف معنى، وآخر لفعل وفعل باتفاق معنى ... إلخ."[1]

يضبط الكتاب بعض اللغة العربية بضوابط من الوزن الصرفي، وظواهر العلة والهمز والتضعيف، والتذكير والتأنيث والتثنية، والتغليب والجحد؛ فجمع تحت كل باب الألفاظ المتفقة أو المتقاربة؛ مؤيدة بالشواهد من القرآن الكريم والحديث وأشعار العرب وأمثالهم مع شيء من الشرح؛ ليحفظ لغة العرب من اللحن والخطأ"[2].

منهجه: لم يذكر المؤلف مقدمة لكتابه يشرح فيها منهجه وطريقة وسبب تأليفه، لذلك قيل: إصلاح المنطق كتاب بلا خطبة وهو كتاب أدب الكاتب خطبة بلا كتاب.[3] فقد قسم كتابه إلى جزأين، بدا ملتزما بالتبويب نوعا ما في الجزء الأول، ورأيناه يضطرب أشد الاضطراب في الجزء الثاني فيضم مواد إلى مواد وليس بينها أي ارتباط ويجزئ بعض ما حقه أن يكون في باب واحد على عدة أبواب، كما أنه يكثر من الاستشهاد.

[1] رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، ص136.

[2] يحي بن علي التبريزي، تهذيب إصلاح المنطق، تح: فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1983م، ص 5-6

[3] محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 12، ص 19.

2/- المراجع التي اعتمدها ابن السكيت في كتابه "إصلاح المنطق":

استقى ابن السكيت في كتابه "إصلاح المنطق" من تلك الثروة اللغوية الضخمة التي رواها أئمة اللغة البصريون والكوفيون، وهذه الثروة اللغوية هي أكبر مصادره على الاطلاق [1]، ومنهم:

أ- **علماء البصرة:** في مقدمتهم "**الأصمعي**"، فقد أخذ عنه ابن السكيت بكثرة، إذ لا تكاد تخلو صفحة من صفحات كتابه من اسمه، وبلغ عدد مرات ذكره ما يقارب ثلاثمائة (300) مرة، كما أخذ عن "**أبو عبيدة معمر بن المثنى**" وذكره ثلاثا وستين (63) مرة، يليهما "**أبو زيد النّحوي سعيد بن أوس**" فقد ورد اسمه 42 مرة، ثم يأتي بعدهم "**يونس بن حبيب**" وغيره.

ب-**علماء الكوفة** : أخذ ابن السكيت عن علماء الكوفة وعلى رأسهم "**أبو عمرو الشيباني**" نقل عنه ما يزيد عن مائة (100) مرة، ويليه "**الفراء**" الذي كان عمدة "ابن السكيت" في المسائل النحوية واللغوية فقد أورد اسمه ما يقارب ثلاثا وستين (63) مرة، وفي كثير من المسائل لم يورد اسمه غير أنها منسوبة إليه، ويليهم "**الكسائي**" فقد ورد اسمه فيما يزيد عن ستّين(60) موضعا، وبعدهم "**ابن الأعرابي**" وغيرهم من شيوخ الكوفة.

كما نقل عن الفصحاء العرب إما نقلا عن شيوخه، وهم الفصحاء الذين سبقوه أمثال:" **أفار ابن لقيط وأبو ثروان العكلي وأبو الجراح وأبو مرة الكلابي**". وإما الفصحاء الذين سمعهم **كأبي مهدي، ومنتجع بن نبهان الكلابي وأبي تمام**...."[2]. وفيما يلي نص يثبت تنوع ثقافة ابن السكيت يقول:" وما جاء على أفعل وفعلاء من غير ذوات التضعيف، فإن **الكسائي** قال: يقال فيه فَعَلَ يَفْعَل، إلا ستة أحرف، فإنها جاءت على فعل: الأسمر، و الآدمُ، والأحمق، والأحْرَقُ، والأرعَنُ، والأعجف، يقال: قد سمُر، وأدُم، وَحَمُقَ، وَحَرُق، ورَعُنَ، وعَجُفَ. قال **الأصمعي**: والأعجم أيضاً، يقال عجم. قال **الفراء**: يقال: عجُف وعجِف، وحمُق وحمِق، وسمُر وسمِر. قال: وقالت **قُرَيبة الأسدية**: قد اسمارَّ. وقد خرق وخرق. قال **أبو عمرو**: يقال: أَدُمَ وأَدِمَ، وسمُر وسمِر. قال **أبو محمد**: وأخبرنا **الطوسي عن ابن الأعرابي**: يقال: أدَم وأدِم "[3].

---

[1] محيي الدين توفيق إبراهيم، ابن السكيت اللغوي، رسالة ماجستير، كلية الآداب بجامعة القاهرة، ط1، 1969، ص297.

[2] المرجع نفسه، ص 301-302.

[3] ابن السكيت، إصلاح المنطق، ص 216.

3/- الكتب التي صنفت حول كتاب إصلاح المنطق:

رغم اهتمام علماء العربية وعنايتهم بكتاب إصلاح المنطق إلا أنهم أحسوا بصعوبة في الوصول إلى مواده، واضطراب أبوابه وإكثاره من الشواهد وذكر الأعلام ووقوعه في التكرار وغير ذلك....، مما دفع بعضهم إلى تلخيصه واختصاره أو شرح شواهده أو نقده أو ترتيبه على حروف المعجم، ومنها:

الشروح:

- شرحٌ لأبي منصور محمَّد بن أحمد الأزهريّ (ت: 370هـ).
- شرحٌ لأبي العبَّاس أحمد بن محمَّد بن أحمد المرّيسيّ (ت: 460هـ)، وزاد فيه ألفاظًا في الغريبِ.
- شرحُ أبياتِه لأبي محمَّد يوسف بن الحسنِ السّيرافيّ (ت: 385هـ).

وقد رتَّبه أبو البقاءِ عبدُ اللهِ بنُ الحُسَينِ العُكْبَريُّ (ت: 616هـ) على حروفِ المعجَمِ، وسمَّاه "المشُوف المعْلِم في ترتيبِ إصلاحِ المنطِقِ على حروفِ المعجَم.

التَّهذيبات:

- تهذيب أبي عليٍّ الحسن بن المظفَّر النَّيسابوريّ اللّغويّ الضَّرير (ت: 442هـ).
- تهذيب أبي زكريَّا يحيى بن عليّ الخطيب التَّبريزيّ (ت: 502هـ)، واسم الكتاب "تهذيب إصلاح المنطق"، وعليه "ردّ" لأبي محمّد عبد الله بن أحمد، المعروف بابن الخشَّاب (ت: 567هـ)، يستدرك عليه، ويردّ فيه على أوهام التَبريزيّ في التّهذيب.[1]

المختصرات: اختصره كثير من العلماء:

- أبو المكارم عليّ بن محمّد بن هبة الله النَّحويّ (ت: 561هـ).
- ناصر الدِّين عبد السّيِّد المطرِّزيّ (ت: 610هـ).
- عون الدِّين يحيى بن محمّد بن هبيرة الوزير (ت: 560هـ). [2]
- ممن لخصه أيضا الوزير أبو القاسم بن علي بن الحسين المعروف بالوزير المغربي المتوفي ثمان عشرة وأربعمائة وهو بعنوان المنخل.[3]

---

[1] حاجي خليفه، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، (د. ط)، 1999، ص 108.

[2] المرجع نفسه، نفسها.

[3] أبو البقاء عبد الله العكبري (ت 616 هـ) ، المشوف المعلم في ترتيب الاصلاح على حروف المعجم، تح: ياسين محمد السواس، دار الفكر، دمشق، (د.ط)، 1983 م، ص8.

4/- الكتب التي نقلت عن كتاب "إصلاح المنطق":

يمثل كتاب "إصلاح المنطق" مصدرا من مصادر لغة العرب، وهذا ما جعل اللغويين الذين أتوا بعده ينهلون منه، ويجعلونه منبعا يستقون منه اللغة، فقد ضم بين دفتيه كثيرا مما تناثر من لغات العرب، كما أنه ضبط أبوابه بضوابط التصريف، وصحح الأخطاء التي وقع فيها العامة، فهو يمثل حصنا منيعا يحمي اللغة مما أصابها من اللحن، وفتح المجال واسعا أمامهم لاكتشاف هذه الأخطاء وتصحيحها. ومن بين هذه الكتب نذكر:

أ- مقاييس اللغة لابن فارس:

يعد إصلاح المنطق أحد خمسة مصادر لكتاب "مقاييس اللغة" **لابن فارس**، إذ يقول في مقدمة معجمه: " وبناء الأمر في سائر ما ذكرناه على كتب مشتهرة عالية تحوي أكثر اللغة... ومنها "كتاب المنطق" وأخبر به **فارس بن زكريا** ابن أبي نصر ابن أخت الليث ابن إدريس عن الليث عن ابن السكيت".[1]

ب- كتاب الفصيح لثعلب:

ومن الكتب التي أخذ أصحابها عن **ابن السكيت**، **ثعلب** في كتابه "**الفصيح**"، فقد ذكر رمضان عبد التواب في كتابه لحن العامة أن هناك تشابها كبيرا بين" **الفصيح لثعلب**" و"إصلاح المنطق" يقول:" وكان التّشابه بين الفصيح وإصلاح المنطق في التّبويب سببا للادعاء بأنه كتاب ابن السكيت ادعاه ثعلب لنفسه؛ ففي بغية الوعاة "الفصيح" قيل هو للحسن بن داود الرقى، وقيل ليعقوب بن السكيت...ويلي المقدمة ثلاثون بابا تذكرنا بأبواب إصلاح المنطق لابن السكيت.."[2].

ج- كتاب أدب الكاتب لابن قتيبة:

ويذكر رمضان عبد التواب أن **ابن قتيبة** قد أخذ من كتاب إصلاح المنطق **لابن السكيت** في كثير من الأبواب والمسائل:" يحس المرء دائما أن **ابن قتيبة** يلخّص كلام **ابن السكيت** بلفظه، وإن لم يعترف

[1] أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ص5.

[2] رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، ص 191.

بذلك ولكن انظر عبارة **ابن قتيبة** مثلا في باب "ما جاء بالصاد وهم يقولونه بالسين" :"ونبيذ قارص ولبن قارص أي يقرص اللسان، والبرد قارس، والقرس البرد ...."[1].

فالمتأمل في باب "ما يتكلم فيه بالسين فيتكلم فيه العامة بالصاد" يرى التشابه الكبير بين البابين، وقد وقفنا على ذلك بالفعل. كما أن منهج ابن قتيبة في كتابه أدب الكاتب جزء "تقويم اللسان" يذكرنا بمنهج ابن السكيت في إصلاح المنطق.. ومثال ذلك "باب ما يكون مهموزا بمعنى وغير مهموز بمعنى آخر" هوما وسمّاه ابن السكيت "باب ما يهمز فيكون له معنى فاذا لم يهمز كان له معنى آخر"[2].

د- كتاب تقويم اللسان لابن الجوزي:

ورد في مقدمة كتاب تقويم اللسان على لسان صاحبه **ابن الجوزي** أن كتابه هذا قد جمع مادته من كتب عدّة من بينها كتاب **ابن السكيت** يقول:" وكتابي هذا مجموع من كتب العلماء بالعربية **كالفراء، والأصمعي، وأبي عبيدة، وابن السكيت**..."[3] ويذكر رمضان عبد التواب أن كتاب تقويم اللسان قد أفرغ فيه صاحبه كتبا عدّة من بينها " إصلاح المنطق لابن السكيت" في قوله" كما يحس بأنه أفرغ درة الغواص **للحريري**، وإصلاح المنطق وبعض فصول أدب الكاتب وحشاه بكلمات من كتب المؤلفين الذين ذكرهم"[4]

هـ- كتاب درة الغواص في أوهام الخواص:

استقى **الحريري** في كتابه "درّة الغواص في أوهام الخواص" أربعا وعشرين مسألة من كتاب "إصلاح المنطق" وأطلق عليها " الأوهام" ومن بين هذه الأوهام التي ذكرها الوهم 41:" يقول: "ومن أوهامهم فيما يدخلون عليه لام التعريف والوجه تنكيره قولهم: فعل ذلك من الرّأس؛ لأن العرب تقول: فعله من رأس، من

[1] رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي ، ص 178.

[2] المرجع نفسه، ص178

[3] ابن الجوزي تقويم اللسان، ص12

[4] رمضان عبد التواب، المرجع السابق، ص288

غير أن تلحق به الألف واللام "[1]، وهذا ما جاء في كتاب "إصلاح المنطق" في قوله:" افعل ذلك من رأس ولا تقل من الرأس"[2]

الوهم60يقول فيه الحريري:" ونظير هذا التصحيف قولهم في الفرصاد: توث بالثاء المعجمة بثلاث، كما قال بعضهم من البسيط:

لروْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزْنِ أَوْ طَرَفٌ من الْقَرَية حَزْرٌ غيرَ مَحْرُوثِ

أَحْلَى وَأَشْهَى لِعَيْنِي إِنْ مَرَرْت بِهِ مِنْ كَرْخ بَغْدَاد ذِي الرُّمَّان وَالتَّوَثِّ.

والصحيح أنه بالتاء المعجمة باثنتين من فوق."[3]، وقد نقل هذا الوهم عن **ابن السكيت** في قوله:" وتقول هو التّوت والفرصاد ولا تقول التُّوث"[4]

نخلص في الأخير إلى أنّ كتاب "إصلاح المنطق" كان قاعدة لغوية متينة بنى عليها من جاء بعده من اللغويين كتبهم ومؤلفاتهم.

[1] الحريري، ذرة الغواص غي أوهام الخواص، ص 177.

[2] ابن السكيت، إصلاح المنطق، ص330.

[3] الحريري، ذرة الغواص غي أوهام الخواص ، ص213

[4] ابن السكيت، إصلاح المنطق، ص308

5/- شواهد كتاب إصلاح المنطق:

تنوّعت المصادر التي بنى عليها ابن السكيت كتابه "إصلاح المنطق" فشملت القرآن الكريم بقراءاته، والحديث النّبوي الشريف، إضافة إلى كلام العرب بقسميه شعرا ونثرا، كما حفل كتابه بلغات ولهجات العرب.

أ-عربية القرآن الكريم وقراءاته:

وهو من أهم مقاييس الضبط لدى ابن السكيت، فقد احتج به بما يزيد عن مائة وخمس وثلاثين آية (135)، كان نصيب القراءات منها نحو ستة عشر موضعا، وكان غالب استدلاله بالقرآن لبيان معاني المفردات كقوله:

- " والوَقْرُ: الثِّقل في الأذن "قال الله تعالى: ﴿**وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ**﴾ **فصلت 5**، ويقال منه قد وقرت أذنه فهي موقورة، ويقال: اللهم قِرَّ أذُنَه. ويقال أيضا: وقرت أذنه تَوْقرُ وَقْرًا. والوِقْرُ الثِّقل يُحْمَل على رأس أو على ظهر، من قوله تعالى: ﴿ **فالحَامِلاتِ وِقْرًا**﴾ **الذاريات 02** ".[1]

- " والجَدّ: القطع. والجَدّ: أبو الأب أبو الأم. والجدّ: العظمة، "قال تعالى: ﴿ **جَدُّ رَبَّنَا**﴾ **الجن 3**، أي عظمة ربنا. والجَّدُ: الحظ والبخت، ومنه قوله:﴿**لَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ**﴾، أي من كان له حظ في الدنيا لم ينفعه ذلك في الآخرة. والجِدُّ، بكسر الجيم الانكماش في الأمر، يقال جددت في الأمر فأنا أجد فيه جدا".[2]

- "والصَّدْف مصدر صَدَفَ عنه يَصْدِفُ، إذا عدل عنه. والصَّدَفُ: ميل في الحافرة إلى الشِّق الوحشي والصَّدَفُ جمع صَدَفَةٌ و الصَّدَفُ: جانب الجبل، قال تعالى:﴿**حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ**﴾ **الكهف 96**".[3]

- " والحَجْرُ: مصدر حَجَرْتُ عليه حجرًا .والحَجْر: حَجْرُ الإنسان، وقد يقال بكسر الحاء. وحِجْرٌ: قصبة اليمامة. والحِجْر : العقل ، قال الله عز وجل :﴿ **هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِى حِجْر** ﴾ **الفجر 05**. والحِجْرُ:الحرام.

---

[1] ابن السكيت، إصلاح المنطق، ص4

[2] المرجع نفسه، ص 22.

[3] المرجع نفسه، ص 65.

قال الله عزَّ وجلّ : ﴿**وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا** ﴾ **الفرقان 22** ، أي حراماً محرّماً. والحِجْرُ :الفَرس الأنثى. والحِجْر: حِجْر الكعبة. والحِجْرُ: ديار ثمود. قال الله تعالى:﴿**ولَقَدْ كذَّب أصحابُ الحِجْر المرسلين**﴾.[1]

"والحنْك: مصدر حَنَك الدَّابة يَحْنُكُهَا حَنْكًا، إذا شَدَّ في حَنَكِها الأسفل حبلا يقودها به، وقد احتنك دابَّتَه مثل حَنَكَها. ويقال احتنك الجرادُ الأرض إذا أتى على نَبْتِها. وقول الله جل ذكره ﴿ **لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلا قَلِيلًا**﴾ **الإسراء 62**".[2] "تقول هذا رجل مُرْجِىءٌ، وهم المرجِئَة، وإن شئت قلت مُرجٍ وهم المرْجِية، لأنّه يقال أرجأت الأمرَ وأرجيتُه إذا أخّرته. قال تعالى: ﴿ **وَآخَرُونَ مُرْجَونَ لِأَمْرِ اللهِ**﴾ **التوبة 106** . أي مؤخَّرُون. وقال الله عز وجل: ﴿ **أَرْجِهْ وَأَخَاهُ** ﴾ **الأعراف111** ، وقد قرئ ﴿ **أَرْجِئْه وأخاه**﴾."[3]

كما كان يحتج بالقراءات القرآنية لتأكيد صحة بعض اللّغات، والوجوه الجائزة في استعمال بعض المفردات. يتجلى ذلك في مواضع متعددة من كتابه منها: قوله:" ويقال: أهديت الهدية أهديها إهداء؛ فهي مهداة. وأهديت الهدي إلى بيت الله هديا، والهدي لغتان بالتّشديد والتّخفيف، وقرأ بهما جميعا القراء: ﴿ **حَتَّى يَبْلُغَ الهدي محله**﴾ سورة البقرة 196، والهَدِي مَحِلَّهُ[4]

وقوله أيضا: "وقُرِىء: ﴿**إِ نْ يَمْسَسْكُم قَرْحٌ**﴾ سورة آل عمران: 140. وقُرْحٌ، وأكثر القرّاء على فتح القاف، وقرأ أصحاب عبد الله: قُرْحٌ؛ كأن القُرح: ألم الجراحات؛ أي:وجعها. وكأن القَرح: الجراحات بأعيانها". "والجهد والجهد . قال : قُرى : ﴿**وَالَّذِينَ لَا يَجِدُون إِلا جُهْدَهُم** ﴾ التوبة 79 و " جَهْدهُم " . قال الفراء : الجُهد الطاقة، يقال جُهْدى أي طاقتي وتقول: اجْهَد جَهْدَك"[5].

ب- عربية الحديث الشريف:

استدل ابن السكيت بالحديث النّبوي الشّريف في نحو أربعة وعشرين (24) موضعا فقط، وغالبا ما يورده لتوضيح المعنى، فإما يسوقه مع شاهد آخر أو يذكره منفردا ومن أمثلة ذلك:

---

[1] المرجع نفسه، ص 17.

[2] ابن السكيت، إصلاح المنطق، ص 71

[3] المرجع نفسه، ص 146

[4] المرجع نفسه، ص275.

[5] المرجع نفسه، ص 90-93.

– قال ابن السكيت: " وتقول: أخدجت الشاة والناقة، إذا جاءت بولدها ناقص الخلق، وقد تم وقت حملها. ومنه حديث علي في ذي الثدية: (مخدج اليد)؛ أي: ناقص اليد، وقد خدمات، إذا لقت ولدها قبل تمام الوقت، ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم:"**كلُّ صلاةٍ لا يُقرأ فيها بأُمّ الكِتَابِ فهي خِدَاجٌ**"، أي: نقصان[1]،"والسَّبْرُ مصدر سَبَرْتُ الجُرْحَ أسبُرُهُ سَبْرًا. ويقال: أنه لحسن السِّبْرِ، إذا كان حسن السَّحناء والسَّحْنَة: الهيئة، والجمع أسبار جاء في الحديث :" **يَخْرجُ من النَّار رَجُلٌ قد ذَهَبَ حِبْرُه وسِبْرُه**".[2]

– "ويقال: آمَرته، إذا كثرته، وقد أمرته بالشيء يفعله، وقال أبو عبيدة: يقال: آمَرتُه وأَمَرتُهُ، إذا كثرته. ومنه قولهم: "**خيرُ المَالِ مهرة مَأْمُورة، أو سكة مَأْبُورة**"، مأمورة، أي كثيرة النتاج والنسل، والسكة: الطريقة من النخل، والمأبورة: اللقحة المصلعة."".[3]

–"وقد فاحت ريحه تفيح فَيْحا، وفي الحديث الذي جاء: " **شدّةُ الحَرِّ من فَيْحِ جَهَنَّم**" ، وقد فاحت ريحه تفوح فوحا، أبو عبيده: فاح المسك يَفِيح ويفوح ، وقد فاخ يفيخ ويفوخ ، مثل فاح.[4]

–" يقال ضويت إليه فأنا أضوي ضويا إذا أويت إليه وقد ضوى يضوى ضوى، وهو رجل ضاو وفيه ضاوية، إذا كان نحيفا قليل الجسم. وجاء في الحديث: " **اغتربوا لا تضووا**" أي أن لا يتزوج الرجل القرابة القريبة فيجيء ولده ضاويا. قال: وأنشدنا يعقوب:

أُنْذِرُ مَن كانَ بَعِيدَ الهَمّ تَزْوِيجَ أَولاَدِ بَنَاتِ العَمّ

ليس بناج من ضَوًى أو سقم يَأبَى وإن أطعمته لا يَنْمي[5]

– "يقال: وَزَعتُه أَزَعُه وزعًا، إذاكففته وقال الأصمعي: وجاء في الحديث" **من يَزَع السلطان أكثر ممَّا يَزع القرآن**". ويقال: لابد للناس من وَزَعَةٍ، أي من كفقة.ويقال: زُعْتُهُ أزُوعه، إذا عطفته، قال ذو الرمة:

وخافِقُ الرَّأْس مثل السيف قلت له زُعْ بالزمام وجوْزُ الليل مركومُ.[6]

---

[1] ابن السكيت، إصلاح المنطق، ص286.

[2] المرجع نفسه، ص 10 .

[3] المرجع نفسه، ص 249.

[4] المرجع نفسه، ص 137.

[5] المرجع نفسه ، ص 197

[6] المرجع نفسه، ص 256.

ج- عربية كلام العرب:

1- الشعر:

يُعد الشعر العربي القديم مقياساً أساسياً من مقاييس التصويب لدى ابن السكيت، حيث جاءت مسائله اللغوية كثيرة الاستشهاد بالشعر، فقد بلغت الشواهد الشعرية التي ذكرها في كتابه "إصلاح المنطق" ثمانمائة وسبعة وأربعون شاهدا شعريا، منها مائتان وخمسون من الأرجاز، كما بلغ عدد الشعراء الذين استشهد بشعرهم في هذا الكتاب مائة وثلاثة وأربعين شاعرا وهم: الأبرص. الأحمر. والأحوص بن جعفر بن كلاب. والأخطل. وأبو محمد الأسدي. والمرار الأسدي. ومنظور بن مرثد الأسدي. ونافع بن لقيط. الأسدي. والنظار الأسدي. والأسود بن يعفر. والأعشى. وأعشي باهلة. والأغلب. وامرؤ القيس. وأمية بن أبي الصلت. وأمية بن أبي عائذ الهذلي. وأوس بن حجر...وغيرهم، وقد حرص ابن السكيت على نسبة أغلب الأشعار إلى قائليها. ومن أمثلتها: قوله:"والسِرُّ: النِّكاح. قال الله جل وعز:﴿**ولكن لا تواعدوهن سرا**﴾ البقرة 235 . (وقال رؤبة بن العجاج):

فعفَّ عن أسرارها بعد العَسَقْ

والعَسَقُ: اللُّزوم. قال **الأعشى**:

ولا تقربنَّ جارةً إن سِرَّهَا عليك حَرَامٌ فانكِحَنْ أن تَأبَّدَا

وقال **امرؤ القيس**: **وأن لا يُحسن السِّرَ أَمثالي**

والسَّر: واحد الأسرار، وهي خطوط الكف [1]. قال:

فانظُرْ إلى كَفٍّ وأَسْرَارِهَا هَلْ أَنْتَ إنْ أَوْعَدْتَني ضَائِرِي

نجد **ابن السكيت** قد استشهد بأربعة أبيات شعرية في شرح معنى كلمة "السّر".

- وأيضا قوله: "والأثر: فرند السيف، قال الأصمعي: أنشدني عيسى بن عمر الثّقفي:

جَلَاهَا الصَّيْقَلون فَأَخْلَصُوهَا خِفَافاً كلُّها يَتقِي بأثرِ

أي كلها يتقي بفرنده. يقال اتَّقاه بحقّه يتَّقيه، وتقَاه يتْقيه، قال الشاعر:

[1] ابن السكيت، إصلاح المنطق، ص21.

زيادتَنا نُعمان لا تَنسَيَنَّهَا تَقَ اللهَ فِينَا والكتابَ الّذي تتلو

وقال **خِداش**:

تَقُوهُ أيُّهَا الفِتْيَانُ إِنِّي رَأَيْتُ اللهَ قَدْ غَلَبَ الجُدُودَا

وقال الآخر:

ولا أتقِي الغيورَ إذا رآني ومثلى لُزَّ بِالحَمِسِ الرّبيس

وقال **أوس بن حجر**:

تَقَاك بكعبٍ واحدٍ وتَلذُّه يداك إذا ما هُزَّ بالكفِّ يَعْسِلُ

أي يضطرب. والإثر: خلاصة السمن. ويقال خرجت في إثْره وفي أَثَره."[1]

- وقوله أيضا: "والرَّيْمُ: الفَضل ، يقال لهذا على هذا رَيْمٌ أي فضل . قال **العجاج**:

مُجَرّسَاتٍ غِرَّةَ الغَرِير بالزَّجْرِ والرَيْمُ على المزجورِ

أي من زُجِرَ فعليه الفضل. والرَّيْم : عظم يبقى بعد ما يُقْسم لحم الجزور، قال الشاعر:

وكنتم كعظم الرَّيْم لم يدر جازرٌ على أيِّ بدء مَقْسِمُ اللَّحْمِ يوضعُ.

البدء: القطعة من اللّحم. ويروى:" على أي أدنى مقسم اللحم يوضع". وزعم **ابن الأعرابي** أن الرَّيْم: القبر. وأنشد:

إذَا مِتُّ فاعْتَادِي القُبُورَ وسَلِّمِي على الرَّيْم أُسْقيتِ الغَمَامَ الغَوَادِيَا.

والرَّيم : الدرجة أيضاً ، قال وأنشدنا في الرَّيم ، وهو الفضل:

فأقَعِ كَمَا أَقْعَى أَبُوكِ علَى اسْته رَأَى أَنَّ رَيْمًا فَوْقَهُ لاَ يُعَادِلُه.

وحكى أن الرَّيْم وسط القبر. والريم: الظبي الخالص البياض."[2]

[1] ابن السكيت، إصلاح المنطق، ص24.

[2] المرجع نفسه، ص28-29.

2- **النشر:**

احتجّ ابن السكيت في كتابه بالأمثال العربية، فكانت مصدرا هاما من مصادره، إلا أنه لا يرقى لمنزلة الشعر، فقد بنى أبوابا كاملة على الأمثال منها" باب مايتكلم فيه بالجحد"، " باب مالا يتكلم فيه إلا بالجحد"، إضافة إلى أمثال أخرى متفرقة في متن الكتاب بلغت ثمانية وتسعين مثلا، نذكر منها:

- "يقال: القدّ جلد السخلة الماعزة يقال في مثل: "**مَا تَجْعَلُ قَدّكَ إلى أَدِيمك** "، والقدُّ أيضا: مصدر قدَدْتَ السير أقدّه قدا."[1] وقوله:" والخَلْفُ: الاستقاء . وأنشد أبو عمرو للحطيئة:

لزغبٍ كأولاد القطا راثَ خلفُها على عاجزاتِ النّهضِ حمرٍ حواصِلُهُ.

والخلف: الرّديء من القول. يقال " **سكت ألفاً ونطق خلفاً** "، أي سكت عن ألف كلمة ثم تكلم بالخطأ. قال أبو يوسف: وحدثني ابن الأعرابي قال: كان أعرابي مع قوم، فَحَبَقَ حَبقَةً فَتَشَوَّر، فأشار بإبهامه وقال:"**إنها خلف نطقت خَلْفاً**". ويقال هؤلاء خلف سوء، الناس لاحقين بناس أكثر منهم. قال لبيد:

ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيتُ في خَلْف كجلد الأجرب

قال الله جل ثناؤه: ﴿**فَخَلَف من بَعْدِهِم خَلفٌ**﴾ "[2]

يقال: قد علقت الإبل العضاه تعلقها علقا، إذا تسمنتها. وهي إبل عوالق. وقد علق الظّبي في الحبالة يعلق علقا. وقد علق حبها بقلبه يعلق علقا، من العلق يقال في مثل: " **نظرة من ذي علق**".[3] "وقد لقِمْتُ اللَّقْمَةَ فَأَنَا أَلقَمُهَا لَقْماً. وَزَرِدْتُ اللّقمة، وبلعْتها، وسَرِطتُها، وسلجِتُها، بمعنى واحد. ويقال في مثل: "**الأخذ سَلَجَانٌ والقضاء لَيَّان**". أي إذا دخل الرجل الدين أكله، فإذا أراد صاحب الدين حقه لواه به. يقال أيضا:"**الأخذ سُرَّيْطَى والقضاء ضُرَّيْطى**" أي يسترِط ما يأخذ من الدّين فإذا تقاضاه صاحبه أضرط به"[4]

– ويقال: قد أزهرَ النّبت إذا ظهر زهره. ويقال: قد زهَرت النّار، إذا أضاءت، يقال في مثل: "زَهَرَتْ بك نَاري" أي: قويت بك وكثرت".[5]

---

[1] ابن السكيت، إصلاح المنطق ، ص 19.

[2] المرجع نفسه ، ص26.

[3] المرجع نفسه، ص 175.

[4] المرجع نفسه ، ص 208.

[5] المرجع نفسه، ص 277.

3- اللغات واللهجات العربية:

اهتم ابن السكيت في كتابه باللّغات واللّهجات العربية، فكان يوردها ويشير إلى مستويات فصاحتها (الرديء، الفصيح، والأفصح)، واختلافها في النطق، ومن مواضعها قوله: "عن ماء زمزم، يقول: " وهي الشارب حلٌّ وبِلٌّ، قال الأصمعي: كنت أرى أن بلاّ إتباع لحلّ، حتى زعم المعتمر بن سليمان أن بلا لغة حمير مباح "[1]

"يقال الصِّرع لغة قيس، والصَّرع لغة تميم، كلاهما مصدر صَرَعت "[2]. "و يقال: ضَلَلْت يا فلان فأنت تضل ضَلالاً وضَلالة، قال الله جل وعز: ﴿**قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي**﴾ سبأ50، فهذه لغة أهل نجد، وهي الفصيحة، وأهل العالية: ضَلِلْت أَضَلُّ."[3] وقوله: "وما كان من النّعوت على (فعلان) فأنثاه (فعلَى) هذا هو الأكثر ، نحو غضبان وغضبى، وعجلان وعَجَلي، وسكران وسكرى، وغرثان وغرثى، وشبعان وشبعى وغديان وغذيا، وهو المتغدي وصبحان وصبحى، وملان وملأى، ولغة بني أسد سكرانة وملآنة وأشباههما"[4].

- ويقال: هو الجُدري والجَدري، لغتان جيدتان[5]" - "هي الدَّجاجة وهي الدَّجاج، ولا يقال: الدِّجاج، وهي لغة رديئة"[6]. هذه هي المقاييس التي اعتمدها ابن السكيت في كتابه إصلاح المنطق، وما يمكن أن نستشفه من خلال هذا العرض أن عالمنا اللغوي أكثر من الاعتماد على الشعر العربي، فهو كوفي حتى النخاع، والكوفة مدرسة نقل ورواية، اهتمت بالشعر وجمعه.

---

[1] ابن السكيت، إصلاح المنطق، ص23.

[2] المرجع نفسه، ص 30.

[3] المرجع نفسه، ص206.

[4] المرجع نفسه، ص358.

[5] المرجع نفسه، ص173

[6] المرجع نفسه، ص123.

6/- نماذج تطبيقية من كتاب "إصلاح المنطق" حسب مستويات اللغة:

أ- المستوى الصوتي :

وقع العامة في الكثير من الأخطاء الصوتية كاختلافهم في نطق الحروف بجعل حرف مكان حرف آخر أو تقديمه و تأخيره، كما اختلفوا أيضا في نطق الحركات بجعل حركة مكان أخرى، وقد اهتم ابن السكيت بهذا الجانب، فصوّب عدة مسائل وقع فيها اللحن كالإبدال والإدغام والقلب والمخالفة الصوتية وتسهيل الهمز، وغيرها من المسائل الصوتية، وفيما يلي نورد بعض الأمثلة عنها :

1- الإبدال:

"الإبدال هو جعل مطلق حرف مكان آخر" [1]، وقد جعل ابن السكيت في مسألة الإبدال أبوابا كاملة " منها ما يتكلم فيه بالصاد مما يتكلم به العامة بالسن" "ومما يتكلم فيه بالسين فيتكلم فيه العامة بالصاد" "وما يغلط فيه فيتكلم فيه بالياء وإنما هو بالواو" ومن أمثلة ذلك:

- **إبدال الصاد سينا والعكس**: " يقال قد بخصتُ عينهم ولا تقل بخستها إنما البخس النقصان من الحق، تقول قد بخسته حقه، ويقال للبيع إذا كان قصدا هذا بخس ولا شطط"[2] ، "وتقول قد أخذه قسرا أي قهرا ولا تقل قصرا، وقد قصره إذا حبسه، ويقال امرأه قصيرة وقصورة إذا كانت محبوسة محجوبة قال كثيّر:

وأنتِ التي حبَّبتِ كل قصيرة إليّ وما تدري بذاك القصائر

- **إبدال الواو ياء**: " تقول هجوته هجاء قبيحا فهو مهجو ولا تقل هجيته، وتقول قد غذوته غذاء حسنا ولا تقل غذيته"[3]

- **إبدال القاف جيما**: ذكر أيضا بعض الكلمات التي أبدل القاف فيها جيما منها :" وتقول هو القرقس الذي يقول له العامة الجرجس". وقوله" هو الفالوذ والفالوذق ولا تقل الفالوذج"[4].

---

[1] أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، تح: عادل عبد المنعم أبو العباس، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع القاهرة، 2010، ص122

[2] ابن السكيت، إصلاح المنطق، ص184

[3] المرجع نفسه، ص186.

[4] المرجع نفسه، ص308.

2- القلب المكاني:

هو "تقديم بعض حروف الكلمة على بعض وأكثر ما يتفق القلب في المعتل والمهموز وأكثر ما يكون بتقديم الآخر على متلوه كناء يناء في نأى ينأى " [1] وقد ورد عند ابن السكيت عدة أمثلة للتصويب في القلب المكاني منها: قوله:" ويقال : فلانة أيّم ، إذا لم يكن لها زوج ، بكرا كانت أو ثيّبا ، والجميع أيامى . والأصل أيائم ، فقلبت . ورجل أيّم : لا امرأة له"[2]

وقوله أيضا:" والمِلَك : الواحد من الملائكة ، وأصله ملأك بالهمز ، فترك همزه . وهو مأخوذ من الألوك والمأَلَكة والمأُلُكة ، وهي الرسالة [3]. قال الشاعر:

فَلسْتَ لإنسيٍّ ولكن لملأكٍ تَنَزَّلَ من جوِّ السَّماء يَصُوبُ

3- المخالفة الصوتية:

هو قانون يعمد إلى صورتين متماثلتين تماما في كلمة من الكلمات فيُغير أحدهما إلى صوت آخر يغلب أن يكون من أصوات العلة الطويلة أو من الأصوات المتوسطة أو المائعة أو السائلة[4]، ومن أمثلة ما صوَّب ابن السكيت قوله: "يقال هو الإجَّاص ولا تقل إنجاص، وهي الإجّانة ولا تقل إنجاصة، وهي الأترجّة والأترنج لغة"[5]، وهذا النطق بقلب الجيم الأولى من المضعف نونا من قبل التخفيف إنما جاء به المولدون في العربية، والأفصح في مثل هذه الكلمات أن ينطق بها مضعفا، فيقولون أترجّ وإجّاص وغيرهما من الألفاظ التي قلب فيها أحد المضعفين نونا من أجل الخفة في نطقها [6]، وقوله أيضا:" وقد يُبدلون بعض الحروف ياء، قالوا: "أمَّا وأيما".[7]

---

[1] محمد بن الحسن الرضي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، تح: مجموعة محققين، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1975، ص20.

[2] ابن السكيت إصلاح المنطق، ص 341.

[3] المرجع نفسه، ص70.

[4] رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، ص71.

[5] ابن السكيت، المرجع السابق، ص178.

[6] مالك حسن عودة، التحولات الصوتية والصرفية في لغات العرب وأثرها على المعنى والدلالة، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا جامعة مؤتة، الأردن، 2016، ص55.

[7] ابن السكيت، المرجع السابق، ص301.

4- الهمز والتسهيل:

اهتم ابن السكيت في كتابه بضبط مسألة الهمز وتخفيفه فخصص له عدة أبواب منها "ما يهمز مما تركت العامة همزه"، "ما يهمز فيكون له معنى فإذا لم يهمز كان له معنى آخر" مما همزته العرب وليس أصله الهمز" "مما تركت العرب همزه وأصله الهمز"، "ما همزه بعد العرب وترك همزه بعضهم والأكثر الهمز"، ومن أمثلة ذلك قولهم:" هم أزد شنوءة، على مثال فعولة، ولا يقال شنوة، وينسب إليها فيقال شنئيٌ، والشنوءة التّقزز".

ويقول أيضا" تقول: "قد تملأت من الطعام والشراب تملؤا، وقد تمليّت العيش تمليا إذا عشت مليّا أي طويلا"[1]. وتقول:"قد طأطأت رأسي ولا تقل طاطيت، وقد أبطأت علينا ولا تقل أبطيت".[2]

وقالوا: لبّأت بالحج وأصله لبّيت، وقولهم لبّيك وسعديك أي إلبابا بك بعد إلباب أي لزوما لطاعتك بعد لزوم"، "وقالوا: عظاءة وعظاية، وصلاءة وصلاية، وعباءة وعباية".[3]

ب- المستوى الصرفي:

من أهم مظاهر الضبط اللغوي التي ينبغي الاهتمام به الضّبط على المستوى الصرفي، سواء كان خاصا بأبنية الأسماء أو أبنية الأفعال، أوالتّشديد والتّخفيف أو المشتقات، أو غيرها من المسائل الصرفية، والتنبيه على موضع الخطأ أو اللحن فيها، ومن الأخطاء التي نبّه عليها ابن السكيت ما يأتي:

1- الصيغ الصرفية:

أ- الصيغ الاسمية: أورد ابن السكيت في كتابه أبوابا عدّة ضمنها بعض الصيغ الاسمية في العربية إما متفقة أو مختلفة في اللفظ والمعنى، و بيّن مواطن لحن العامة فيها موضّحا الفروق الدلالية بينها و منها:

- **فَعْل و فِعْلٌ:** ذكر فروقا دلالية بين ما يفتح و يكسر، من أمثلة ذلك، الشَّقُ: الصّدع في عود أو جائط أو زجاجة، و الشِّق: نصف الشّيء، والشّق أيضا: المشقة. قال تعالى:﴿**إلاَّ بشقِّ الأَنْفُسِ**﴾ النحل07[4]

---

[1] ابن السكيت، إصلاح المنطق، ص146-151.

[2] المرجع نفسه، 148.

[3] المرجع نفسه، ص 158-159

[4] المرجع نفسه، ص 12.

- **فِعْل وفُعْل**: أورد ابن السكيت ألفاظا مختلفة المعاني متفقة البناء منبها إلى الفروق في دلالة الكلمات ومن أمثلتها، يقال:" القِلُّ: الرعدة من شدّة الغضب، ويقال: أخذه قِلٌّ، إذا أرعِد من شدّة الغضب، والقُلُّ، بالضّم: القِلّة، قال: وحكى لنا أبو عمرو: يقال الحمد لله على القلِّ والكُثر أي القِلة و الكثرة قال علقمة بن عبده:

وقد يقصر القُل الفتى دون همه وقد كان لولا القُلُّ طلاع أنجُدِ.[1]

- **ف*َ عْل وفَعَل**: ومن أمثلة ذلك، قوله:" و النَّفْشُ: مصدر نفشت القطن و الصّوف، والنّفَش: أن تنتشر الإبل بالليل فترعى. قال تعالى: ﴿**إِذْ نَفَشَتْ فِيه غَنَمُ القَوْمِ** ﴾**الأنبياء 78**.[2]
- **فَعَل وفَعِل**: أمثلتها قوله:"الوَرِقُ الدراهم، والوَرَقُ: المال من إبل وغنم، قال العجاج:

اغفر خطاياي وثمر وَرَقِي[3]

ب– الصيغة الفعلية:(فَعَل– أفعل): أورد ابن السكيت في هذه الصيغة بابين، الأول: " باب ما يتكلم به بفعلت مما تغلط فيه العامة فيتكلمون بأفعلت"، والثاني:" باب ما يتكلم فيع العامة بفعلت".

أما الباب الأول فقد شمل عدة تصويبات نذكر منها:" قال الأصمعي: جَنَبَت الريح وشَمَلت وقبَلت ووصَبَت و دَبَرت، كله بغير ألف، و يقال قد أجْنَبْنا و أشملنا أي دخلنا في الجنوب و الشمال، و يقال برقت السماء و أرعدت، و قد برق ورعد إلى تهدد وأوعد."[4]

وأمثلة ضبطه لهذه الصيغة في الباب الثاني، قوله:" وقد أغريته بكذا وكذا، وقد غروت السهم أغروه غرواً، فهو مغرُوّ، إذا جعلت عليه الغِراء ومثل للعرب"أدركني ولو بأحد المغرُّوَين"[5].

2–التغيير الحركي في البنية الصرفية:

* ماجاء مفتوحا وقد كسر:"هي الشَّفَّة ولا تقل الشِّفَّة".

[1] ابن السكيت، إصلاح المنطق، ص 32.

2 المرجع نفسه ص 38.

3 المرجع نفسه ص 01.

[4] المرجع نفسه ، ص160

[5] المرجع نفسه، ص 174.

ماجاء مفتوحا والعامة تضمه:"وهو الجَوْرَب، ولا تقل الجُورَب"

-ماجاء مكسورا والعامة تفتحه:" تقول هي الصِّنَّارة، ولا تقل صَنَّارة"[1].

- ماجاء مضموما والعامة تفتحه:"تقول هذه ثياب جُدُد، ولا يقال: جُدَد، إنما الجَدَدُ الطرائق، قال تعالى: ﴿**ومن الجبال جُدَدٌ بيض**﴾ فاطر27.

3- وزن الرباعي المضعف: يذهب ابن السكيت إلى أن الرّباعي المضعّف يكون وزنه على "فَعْلَلَ" نحو: زَلزَل، معتمدا في ذلك على أحد آراء الفراء، إذ يقول:"قال الفراء، وليس في الكلام" فعْلال مفتوح الفاء إذا لم يكن من ذوات التّضعيف إلاّ بحرف واحد، يقال: ناقة بها خزعال، أي ظَلَع، فأمّا ذوات التضعيف ففَعْلال فيها أكثر، نحو الزَّلزال والقَلقال و أشباهه، فإذا فتحته فهو اسم، وإذا كسرت و مصدر زَلزلتُه زِلزالاً شديداً"[2].

4- مجيء المصدر الميمي واسم المكان على "مفعِل" بكسر العين إذا كان الفعل متعديا: "قال: وما كان فاء الفعل منه واواً وكان واقعا (متعديا) فإن المفعل منه مكسور مصدراً كان أو موضعا(أي مصدرا ميميا) (موضعا: اسم مكان)، نحو قولك وعده يعد وعداً موعوداً وهذا موعده، ووصله يصله وصلا و موصِلا و هذه موصله: قال الهذلي:

ليس لميّت بوصيل وقد عُلِّقَ فيه طرف المَوْصِلِ.[3]

5-اسم المفعول من الفعل الناقص الواوي : ذهب ابن السكيت في هذه المسألة مذهب الكوفيين في كراهية بناء اسم المفعول على غير الأصل مع وجود الأصل. فقال:" باب ما يغلط فيه يتكلم فيه بالياء وإنما هو بالواو": جفوت الرجل فهو مَجْفُوٌّ، وقال بعضهم مجفيٌّ، و لاتقل جَفَيتُه، قال: وأنشدني الفراء:

ما أنا بالجافي ولا المجفيّ.

قال: وإنّما قال المجفيّ لأنه بناه على جُفي، وهو من جفوت، فلما انقلب الواو ياء في جُفي بناه مفعولا عليه.[4]

1 ابن السكيت، إصلاح المنطق، ص162

2 المرجع نفسه،ص 163.

3 المرجع نفسه، ص 162.

4 المرجع نفسه ص 185.

6- التذكير والتأنيث: وفي مجال المؤنث والمذكر حاول أن يضبطهما في بعض الصيغ كفعيل وفعول وفعلان، قال:" وإذا كان فعيل في تأويل فاعلٍ فإن مؤنثه بالهاء، نحو كريم وكريمة، وشريف وشريفة.. وإذا كان فعول في تأويل فاعل فإن مؤنثه بغير هاء، نحو قولك رجل صبور وامرأة صبور، ورَجُلٌ غدور وامرأة غدور، ورجل شكور وامرأة شكور، إلَّا حَرْفاً نادراً، قالوا: هي عدوة الله "، فإذا كانت في تأويل مفعول بها جاءت بالهاء نحو الحمولة للإبل التي يحتمل عليها، والحلوبة: ما يحتلبونه" ويقول أيضا:"ما كان على مثال مفعيل أومفعال كان مذكره ومؤنثه بغير الهاء، نحو رجل معطير وامرأة معطير وهما الكثيرا العطر"[1].

7-التّخفيف والتّشديد: أورد لكل منهما بابا مستقلا " باب ما يشدّد" وباب "ما يخفّف" و من أمثلة التّشديد: قوله: "وتقول: هذه بخاتيٌّ سمان، وهذه علاليٌّ واسعة، و هذه سراريٌّ كثيرة، وعنده أواقيّ من دهن، وكل ما كان واحده مشدّدا شدّدت جمعه، و إن شئت حقّقت الجمع وتقول: هو الأردُنُّ بالتّثقيل وضم الهمزة، ولا تقل الأردُنُ، و الأردنُّ أيضا النّعاس".[2]

وممّا ذكره في التخفيف قوله: "ويقال: رَماه بقُلاَعة، خفيفة اللام، وهو ما اقتلعه من الأرض، ولا يقال قَلاَّعة بالتّشديد. وتقول: هو الدُخان، والعُثان بالتّخفيف، ولا تقلهما بالتشديد".[3]

ونخلص إلى أن كتاب" إصلاح المنطق" اشتمل على الكثير من المسائل الصرفية، فقد أسهب ابن السكيت في ضبطها وتصحيحها، إذ لم يخل باب من أبواب كتابه من مسائل صرفية عديدة.

ج- المستوى النّحوي:

اهتم بن السكيت في كتابه بضبط عدة مسائل نحوية وقع فيها اللحن عند العامة منها مسألة العدد والمعدود، التمييز، أسماء الأفعال، المثنى، وغيره، ومن أمثلتها:

1- العدد والمعدود: خصص ابن السكيت بابا للعدد شرح فيه قواعده فقال: "وتقول للمذكر: واحد، واثنان، وثلاثة، إلى العشرة، تثبت الهاء، فمن ذلك ثلاثة أفلس، وثلاثة دراهم، وأربعة أكلب، وخمسة قراريط، وست أبيات ، فكله بالهاء. ومن كلام العامة، أن يحذفوا الهاء. وإذا أردت المؤنث قلت: واحدة، واثنتان،

[1] ابن السكيت، إصلاح المنطق، ص 358.

[2] المرجع نفسه، ص178.

[3] المرجع نفسه ص 182.

وثنتان، وثلاث، وأربع، إلى العشر، بإسقاط الهاء. تقول: ثلاث أدور، وأربع نسوة، وخمس أينق. فإذا جاوزت العشرة قلت في المذكر: أحد عشر، ومن العرب من يسكن العين أحد عْشر، وكذلك يسكنها إلى تسعة عشر." وقوله:" والعدد منصوب ما بين أحدَ عَشَرَ إلى تسعة عشر في الرفع والنصب والخفض، إلا اثني عشر فإنه يعرب لأنه على هجاءين".

2- التمييز:

وقد ذكره ابن السكيت بقوله "المفسّر"، يقول: "والواحد المفسّر منصوب فإذا صرت إلى العشرين وسائر العقود استوى المذكر والمؤنث، فقلت: عشرون رجلاً وعشرون امرأةً، والمفسر منصوب في ذلك كله، فإذا بلغت المائة كان المفسر مخفوضا "أي مجرورا" فقلت مائة رجلٍ ومائة امرأة.[1]

3- العائد في الاسم الموصول الذي :

يقول:" وتقول الحمد لله إذ كان كذا وكذا، ولا تقل الحمد لله الذي كان كذا وكذا حتى تقول به، أو منه أو بأمره أو بصنعته".[2]

4- أسماء الإشارة: ذكرها ابن السكيت في باب دون أن يضع له عنوانا فقال:" وتقول تلك فعلت ذاك وتِيك فعلت ذاك وتالك فعلت ذاك، وتلك لغة رديئة، ولا تقل ذِيْك. وتقول: ذلك فعل ذاك وذاك فعل ذاك، واللام في ذلك زائدة، وفي الاثنين ذانك وذانِّكَ، والجميع أولئك وألاك وأُلاَلِكَ قال الشاعر:

ألالك قوم لم يكونوا أُشَابَة وهل يعظ الضِّلّيل إلا أُلالِكَا [3]

5- أسماء الأفعال:

أورد ابن السكيت أسماء الأفعال وأكد أنها تلزم حالة واحدة في الكلام مهما اختلف الاسم الذي تستند إليه إلا في "هلم" فقد اختلفوا في ذلك، وقد أشار إلى هذه اللّغات ورجّح عدم تصريفها ومن النماذج التي قدمها نرود ما يلي:

[1] ابن السكيت، إصلاح المنطق، ص 299.

[2] المرجع نفسه، ص305.

[3] المرجع نفسه، ص382.

وتقول : "مهلا يا رجُل ، وكذلك الاثنين والجميع والمؤنث ، وهي موحدة .و إذا قيل لك : مهلاً، قلت: لا مهل والله. وتقول: ما مهلٌ بمغنيه عنك شيئاً."

قال جامع بن مرخية:

أقولُ له مهلاً ولا مهلَ عنده ولا عند جاري دمعهُ المتقتّلِ.

وتقول هلُّم يا رجل، وكذلك للاثنين والجميع والمؤنث، موحد. قال الله جل وعَزَّ: ﴿ **قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ**﴾. وقال: ﴿ **والقَائِلِينَ لإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ**﴾. ولغة أخرى، يقال: للاثنين: هلُمَّا، وللجميع: هلموا، والمرأة: هلمّي. وللاثنتين هلمّا، وللجميع هَلْمُمْنَ، والأولى أفصح".[1]

"وتقول للرجل إذا أسكته : صهْ " "وكذلك تقول للشيء إذا رضيته : بخْ بخْ ، وبخٍ بخٍ ".[2]

د- المستوى الدلالي:

يعد كتاب إصلاح المنطق من المصنفات المهمة في مجال البحث الدّلالي فقد تطرق إلى مسائل دلالية عدّة تضمنتها أبواب الكتاب منها" مما تضعه العامة في غير موضعه"، و" مما يضعه الناس في غير موضعه"، كما شملت تصويباته جانب التطور الدلالي ويقصد به:" أن تنتقل الكلمة من معنى إلى معنى آخر، أو تضيف إلى معناها معنى آخر جديدا دون أن يُترك الأول، فتتعدد بذلك المعاني التي تدل عليها، وتستعمل في أي واحد منها على حسب الأحوال والمقامات،[3] ومن أمثلة التطور الدلالي لابن السكيت نورد ما يلي:

1- **توسع الدلالة**: ويكون ذلك بتوسيع معنى اللفظ ومفهومه ونقله من المعنى الخاص الدال عليه إلى معنى أعم وأشمل[4]، ومن أمثلتها:

- **الأسير**: قال ابن السكيت : قال الأصمعي: وأصل (الأسير) أنه ربط بالقد فأسره، أي شده، فاستعمل حتى صار الأخيذ الأسير . قال الله جل ثناؤه : ﴿**وشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ** ﴾ الإنسان 28. أي خلفهم. ويقال إنه لشديد الأسر.

[1] ابن السكيت، إصلاح المنطق، ص 290.

[2] المرجع نفسه، ص292.

[3] محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط7، 1981، ص107

[4] المرجع نفسه، ص190

- **هم في أمر لا ينادى وليده:**

قال ابن السكيت:" وقال الأصمعي: قولهم: «هم في أمر لا ينادى وليده» نرى أن أصله كان أن شدة أصابتهم، حتى كانت الأم تنسى وليدها – يعني ابنها الصغير – فلا تناديه ولا تذكره، مما هم فيه. ثم صارت مثلا لكل شدة"[1]. بمعنى أن الأم من شدة ما أصابها نسيت وليدها، ثم توسع معناها ليدل على كل مصيبة أو شدة تلحق بالمرء.

- **قولهم:" هو نسيج وَحْدة للرجل الذي لا شبه له في علم أو غيره"**: وأصله أنّ الثوب إذا كان كريما لم ينسج على منواله غيره، وإذا لم يكن كريما نفيسا عمل على منواله سَدًّى لعدة أثواب.[2]

2- **تخصيص الدلالة:** وذلك بقصر اللفظ الذي معناه عام على بعض أفراد هذا العام وتضييق شموله"[3]، ومن أمثلة ما أشار إليه ابن السّكيت:

- **التيمّم**: وأصله القصد، ويقال: تيّممتهُ إذا قصدت له. قال الله عز وجل:﴿**فَتَيَمَّمُوا صعيداً طيّباً**﴾أي أقصدوا لصعيد طيّب ثم كثر استعمالهم هذه الكلمة حتى صار التّيمم مسح الوجه و اليدين بالتراب.[4]
- **السبت**: قال ابن السكيت : والسبت: برهة من الدهر. قال لبيد:

وغنِيتُ سبتاً قبل مجرى داحس لو كان للنفس اللجوج خُلود

والسبت: من الأيام"[5]. فالأصل في كلمة السبت أن تطلق على الدّهر ثم تغير معناها، وخصص ليوم من أيام الدّهر.

3- **انتقال الدلالة:** ويكون بانتقال اللّفظ من معناه إلى معنى مشابه له أو قريب منه أو بينه وبينه مناسبة[6] ومثال ذلك قوله:

---

[1] ابن السكيت، إصلاح المنطق، 317.

[2] إصلاح المنطق ص 315.

[3] محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، ص191.

[4] ابن السكيت، المرجع السابق، ص 315.

[5] المرجع نفسه ص 10.

[6] محمد المبارك، المرجع السابق، ص192.

خرجنا نتنزه: إذا خرجوا إلى البساتين، إنما التنزه التباعد عن المياه والأرياف، ومنه قبل فلان يتنزه عن الأقذار أي يتباعد عنها، ومنه قول الهذلي [1]:

أَقبُّ طريد بنزه الفلا ة لا يرد إلا ائتيابا

- **الغائط**: ذكر ابن السكيت أنَّ من (قولهم) قد أتى الغائط، أصله أنَّ الغائط البطن من الأرض الواسع، وكان الرجل إذا أراد أن يقضي حاجته قيل: قد أتى الغائط"[2] أي قصد المكان المنخفض لقضاء حاجته، وبعدها انتقل المعنى من اسم المكان الذي يقع فيه الحدث إلى الحدث ذاته.

هـ- المستوى المعجمي:

يتناول ابن السكّيت على المستوى المعجمي دلالات الألفاظ وفقا لما هو متعارف عليه في وضعها الأصلي قبل أن يصيبها التّحريف واللّحن، كما ذكر المترادفات، وفي بعض الأحيان أضداد هذه الألفاظ، إضافة إلى ذلك نجده يشرح معاني الألفظ الواردة في الآيات القرآنية، وفيما يلي نماذج عن هذه المسائل المعجمية:

1- **الترادف**: هو أن تتماثل كلمتان أو أكثر في المعنى، وتدعيان مترادفتين، وتكون الواحدة منها مترادفة للأخرى، وأفضل معيار للتّرادف هو التبادل، فإذا حلت كلمة محل أخرى في جملة ما دون تغيير في المعنى كانت الكلمتان مترادفتين[3]، ونجد ابن السكيت قد اهتم به في عدة مواضع من كتابه إصلاح المنطق، نورد أمثلة منها:

- "يقال: هوالطّهور، والبخور، والذّرور، والسّفوف: مايستفّ، والسعوط، والسّنون، والفَطور والسجور والغسول: الماء الذي يغتسل به.[4] " النّحيتة: والسليقة، والغريزة، والضريبة، هي الطبيعة".[5]
- "يقال: ما بالدّار أحدُ، وما بها صافر، وما بها وابر، وما بها عريب، ومابها كتيع، وما بها دِبّيج، ومابها نافخُ ضَرَمةِ، وما بها شَفْرٌ، وما بها ديّار، وما بها طوئيٌّ وطوريٌّ".

---

[1] ابن السكيت، إصلاح المنطق ، ص287.

[2] المرجع نفسه ، ص315

[3] محمد علي الخولي، مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح، الأردن، 1993، ص 129.

[4] ابن السكيت، المرجع السابق ص 333.

[5] المرجع نفسه،ص 352.

- "ويقال: جارية حسنة العَصْبِ، وحسنة الجَدْلِ، وحسنة الأرم، وحسنة المسد".[1]

الأضداد:

- يقال: قد أخفيت الشيء: إذا كتمته، وقد خفيته إذا أظهرته، فهذا المعروف من كلام العرب، قال أبو عبيدة: ويقال: أخفيته، في معنى خفيته، إذا أظهرته.[2]
- ويقال: وقد أكرى يُكرى إكراءً، إذا نقص، وأكرى يكرى إكراء، إذا زاد وهو من الأضداد.[3]

2- **المشترك اللفظي**: لقد حفل كتاب إصلاح المنطق بظاهرة المشترك اللفظي، التي تعددت معانيه، فمنها ما له معنيان، ومنها ما له ثلاثة معان، ومنها أربعة وخمسة وستة وغير ذلك. ومن أمثلة ذلك:

- **البعل**: كقوله والبعل: الزوج، يقال: هو بعلها، وهي بعله وبعلته، والبعل أيضا: النخل الذي يشرب بعروقه، وقد يجزأ فيستغني عن السقي، يقال: قد استبعل النخل: قال الشاعر:

هُنَالِكَ لاَ أُبالي نخل سقي ولا بعل، وإن عظم الإناء

"والبَعل: مصدر بَعَل الرجل بأمره يبعل بعلا، إذابرم به فلم يدر كيف يصنع فيه"[4]

- **الجِلْف**: يقال جلفت الطين عن رأس الدن، إذا قشرته... كقوله: والجِلف الأعرابي الجافي، و الجِلْف: بدن الشاة بلا رأس ولا قوائم، و الجلف مصدر جلفت، أجلف جلفا إذا قشرت.
- **السَّرْف**: مصدر سُرفت الشّجرة تسرف سرفاً إذا وقعت فيه السرفة، وهي دويبة صغيرة، والسّرف: ضد القصد، والسَرف: الإغزال، يقال: مررت بكم فسرفتكم، أي أغفلتكم.
- **الحَبْلُ**: و الحبلُ حبلُ العاتق، والحبل أيضا من الرمل: رمل يستطيل و الحبل أيضا: الوصال.[5]
- **الهَمُّ**: والهم من الحُزن، والهمّ مصدر همّ الشحم بهمّه إذا أذابه قال: وأنشد لي ابن الأعرابي: يَهُم فيه القوم همّ الشّحم.

---

1 المرجع نفسه،ص 411.

2 ابن السكيت، إصلاح المنطق، ص 235.

3 المرجع نفسه، ص 243.

4 المرجع نفسه، ص46.

5 المرجع نفسه، ص 13.

والهمّ: مصدر هممت بالشيء هماً، والهمّ، الشيخ الكبير الفاني[1]

من خلال هذا العرض نتوصل إلى أن الضبط اللغوي عند ابن السكيت في كتابه "إصلاح المنطق" قد شمل مستويات اللغة جميعها، وذلك لأن اللغة كل متكامل لا يمكن فصل بعضها عن بعض.

[1] المرجع نفسه، ص17.

7/ القيمة العلمية اللّغوية للمدونة (إصلاح المنطق لابن السكيت):

كتاب إصلاح المنطق يعد مصدرا من مصادر اللغة نهل منه واضعوا المعاجم، وظهر ذلك جليا في معاجم اللغة وفي مقدمتها "لسان العرب لابن منظور"و" الصحاح للجوهري" و"مقاييس اللغة لابن فارس"[1] .

وحسبنا أن نشير إلى الأثر البعيد الذي تركه في أشهر كتب العصر" أدب الكاتب" و"فصيح ثعلب" ، فضلا عمّ أدى إليه من حركة واسعة في التّأليف شمله بالدراسة شرحا وتلخيصا وتهذيبا.

كتاب "إصلاح المنطقّ من الكتب التي تصنف على أنها جامعة للألفاظ التي يلحن فيها العامة، لذا فإنه يخيل للقارئ قبل الولوج لهذا الكتاب أنه سيجمع الألفاظ التي يلحن بها عامة الناس فحسب، إلا أنه ثمة أمر جدير بالاهتمام ألا وهو عدم اقتصار الكتاب على هذه النماذج التي يلحن فيها الناس فحسب، بل حضور كثير من اللهجات واللغات الفصيحة في كتابه[2]، وبلغ من اهتمامه بلغات القبائل أنه أفرد لها أبوابا كثيرة وبعبارة أدق أن معظم أبواب الجزء الأول وبعض أبواب الجزء الثاني اهتمت بذكر اللغات، وخاصة تلك الأبواب التي يرد فيها ذكر صيغتين أو أكثر بمعنى واحد، كما أنه يشير إلى لغة قبيلة ما بذكر النسب كالهلالي أو الهذلي أو الأسدي أو النميري أو الكلابي أو الكلبي أو العقيلي وكأنه يريد أن هذا خاص بلغة هذه القبيلة أو تلك . ولكنه كثيرا ما يشير صراحة إلى لغة القبيلة مما يدلنا على أنه كتاب يجمع لهجات العرب وليس مختصا بلحن العامة فحسب".[3] وهذا أكبر دليل على أنه كتاب موسوعي.

يقول الوزير المغربي في كتابه المنخل في إصلاح المنطق" إني وجدت إصلاح المنطق طريقا معبدا لسلاك الأدب ودارا محلالا من رواد العلم قراءته فريضة وحفظه سنة"[4].

يكاد يجمع أهل العربية على أنه كتاب تفسير جامع لا يعرف في حجمه مثله في بابه[5].

---

[1] يوسف بن أحمد السيرافي، شرح أبيات إصلاح المنطق، تح: ياسين السواس، الدار المتحدة، ط1، 1992، ص7

[2] محيي الدين توفيق إبراهيم، ابن السكيت اللغوي ، ص340

[3] عبد العزيز الرشيدي، (تداخل اللهجة بلحن العامة)، المجلة العلمية لكلية الدراسات الإسلامية، دمياط، ع11، 2022، ص13

[4] الوزير علي المغربي، المنخل مختصر إصلاح المنطق، تح: جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1994.صن31

[5] شمس الدين الذهبي،سير أعلام النبلاء، ج12، ص19

وقد بلغ من اهتمام الناس به أن غزا أهل البصرة في عقر دارهم، فكان يقرأ في سوق الوراقين في حياة الرياشي الذي أثار ذلك غضبه فقال قولته المشهورة: "إنما أخذنا اللغة عن حرشة الضباب، وأكلة اليرابيع، وأخذها هؤلاء عن أهل السواد أكلة الكوامخ والشوارز "[1]

وكان مولعا بالاستشهاد، وهو يبحث عن الشواهد في القرآن، والحديث، والشعر، والأمثال، فحفظ لنا ثروة أدبية ولغوية يمكن أن نستعين بها في إعادة استقرائها، والإفادة منها في إعادة النظر في بعض قواعد اللغة.

كان ابن السكيت حريصا على نسبة كل قول إلى قائله، وكل رواية إلى راويها، وقد حفظ لنا أقوال وآراء بعض الشيوخ كأبي عمرو الشيباني، وابن الأعرابي، وأبي زيد، والكسائي، ممن لم تصل الينا مصنفاتهم. وهو بذلك يحرص كل الحرص على الأمانة العلمية

كما تضمن إصلاح المنطق فوائد كثيرة نثرها صاحبها هنا وهناك في أبواب كتابه، كتعرضه للألفاظ وتعدد معانيها، وذكره لما جاء من كلام العرب مثنى ، ونحو ذلك"[2]

وعليه فإن كتاب إصلاح المنطق مدونة علمية فريدة، ضمنها صاحبها كنوزا لغوية عظيمة كان لها الفضل في حفظ اللغة وضبطها وصيانتها من كل ما اعتراها من لحن وخلل، كاد يشوه معانيها ويجعلها تنحرف عن معانيها السليمة ومفرداتها الدقيقة.

[1] ابن النديم، الفهرست، تح: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1997،ص82

[2] محيي الدين توفيق إبراهيم، ابن السكيت اللغوي ،ص151

خـــاتـــمـــة

بعد هذه الرحلة الماتعة والممتعة التي قضيناها مع موضوعنا" مقاييس الضبط اللغوي في كتاب "إصلاح المنطق" **لابن السكيت**" نورد أهم النتائج التي توصلنا إليها في الجانب النظري وأهمها:

- حظي الضبط اللغوي باهتمام اللغويين وعنايتهم منذ الوهلة التي بدأ فيها اللحن يتسرب إلى اللغة العربية، وذلك بسبب اختلاط العرب بالأعاجم بعد انتشار الإسلام.
- اختلفت مصطلحات الضبط اللغوي وتعددت غير أن مدلولها واحد، ذلك أن العلماء العرب القدامى يركزون على المفهوم أكثر من المصطلحات، فالتّصويب اللّغوي، والتّصحيح اللّغوي، والإصلاح اللّغوي، وتقويم اللّسان، مصطلحات أطلقت على حركة واسعة، قام بها العلماء خوفا على القرآن وصونا للعربية من اللحن والخطأ.
- للضبط أهمية كبيرة في إزالة اللبس والخلط بين الحروف المتشابهة ولولاه لحدث خلط بين الحروف داخل الكلمات، وهذا مايؤدي إلى تغير معانيها.
- تنوعت وسائل الضبط عند العلماء العرب، فشملت الضبط بالحركة ونوع الحرف، وبالوزن الصرفي، وكذلك بالمثل والنظير.
- مقاييس الضبط اللغوي من الأمور المهمة التي يجب على العالم أن يراعيها، فينبغي أن لايصحح الخطأ إلا بضابط، حتى لا تصير الأمور اجتهادا.
- تبيّن لنا من خلال البحث أن هذه المعايير مختلفة ومتعددة، وقد تباين اللغويون في الاستدلال بها، وأهمها القرآن الكريم وقراءاته، الحديث النبوي الشريف، كلام العرب شعرا ونثرا، إضافة إلى القياس النحوي والصرفي.
- الضّبط اللّغوي جاء شاملا لجميع جوانب علم اللغة صوتا وصرفا ونحوا ودلالة ومعجما.
- حرص اللغويون القدامى على ضبط اللغة وتخليصها من الأخطاء، فعكفوا على تأليف الكتب الخاصة بذلك، وخلفوا وراءهم مصنفات عظيمة في هذا المجال، ومن بينهم **ابن السكيت** في كتابه "إصلاح المنطق".

إلى جانب هذا تم التوصل إلى نتائج أخرى تخص الجانب التطبيقي تمثلت فيما يلي:

- ابن السكيت عالم لغوي ثقة، ضبطٌ، حجة في اللغة، ساهم في رواية اللغة وجمعها وتدوينها.

- كتاب إصلاح المنطق مدونة علمية يفزع إليها في باب الضبط اللغوي. فهو أقدم معجم يضبط اللغة بالصيغ لذا تفنن الأدباء في شرحه وتلخيصه وتهذيبه.
- لم يتبع ابن السكيت منهجا معينا في تقسيم كتابه إلى جزأين، وظهر أن هذه التجزئة حجمية وليست موضوعية، فلا فرق بين مواضع القسم الأول والثاني.
- لم يهتم بترتيب وتبويب مادته على حروف المعجم، كما لمسنا اضطرابا وتكرارا في هذه الأبواب.
- عالج ابن السكيت اللحن والخطأ في كلام العامة معتمدا على الميزان الصرفي في تقسيمه للألفاظ المتقاربة أو المتفقة أو المختلفة المعنى، فهو من كتب الأبنية ومرجعا للأوزان الصرفية.
- ارتكز ابن السكيت على مقاييس عدة في ضبطه للأخطاء اللغوية، منها الشواهد القرآنية والقراءات إضافة إلى الحديث النبوي، وكلام العرب بنوعيه الشعر والنثر، كما اهتم بنسبة كل قول إلى صاحبه بكل أمانة ودقة علمية.
- استشهد بالشعر العربي أكثر من غيره، فقد كان يستدل أحيانا بأربعة أبيات شعرية في المسألة الواحدة وهذا ما يثبت اعتداده بالرواية والنّقل.
- ابن السكيت من اللغويين الذين خلطوا بين المذهبين البصري والكوفي، على الرغم من أن بعض المصادر قررت أنه كوفي المذهب، ولا غرابة في ذلك فقد كان معتدا بالرواية والنقل وغلبهما على المقاييس المنطقية كما أن مصطلحاته كانت كوفية بامتياز كالخفض والمفسر وغيرها.
- حرص على ضبط الأخطاء اللغوية في مختلف جوانب علم اللغة (علم الصوت، الصرف، النحو، الدلالة). وأكثر من التصويب على المستوى الصوتي والصرفي يليهما المستوى النحوي وأخيرا الدلالي.
- اعتنى ابن السكيت إلى جانب الضبط اللغوي بذكر لغات العرب وأحيانا يحدد درجة فصاحتها.

وفي الختام نعترف أنه رغم الجهود المبذولة يبقى العمل متواضعا يحتاج إلى المزيد من البحث والدّقة، فموضوع الضبط اللغوي واسع وكتاب ابن السكيت بحر شاسع يجب الغوص فيه ببراعة كي يتسنى لنا جمع درره وجواهره.

قائمة المصادر والمراجع

***المعاجم:**

1- **أحمد بن فارس**، معجم مقاييس اللغة، ج1، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ط1، 1979م.

2- **ابن حماد الجوهري**، الصحاح تاج اللّغة وصحاح العربية، تح: أحمد عطار، دار العلم للملايين، بيروت.ط4، 1987م

3- **الخليل بن أحمد الفراهيدي**، كتاب العين، ج3، تح: مهدي المخزومي وفاضل السامرائي، دار الهلال، بيروت.

4- **زين الدين ابن أبي بكر الرازي**، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط5، 1999م

5- **سعدي أبو جيب**، قاموس الفقه، دار الفكر، دمشق سوريا، ط1، 1982م

6- **الفيروز أبادي**، القاموس المحيط، تح: محمد العرفوسي، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط6، 1998م

7- **مجمع اللغة العربية**، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 1960م.

8- **محمود بن محمد الزمخشري**، أساس البلاغة، ج1، تح: محمد عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1988م

9- **مرتضي الزبيدي**، تاج العروس من جواهر القاموس، ج19، تح: محمود الطناجي، وزارة الارشاد والانباء الكويت،1993م

10-**ابن منظور جمال الدين**، لسان العرب، ج8، دار صادر، بيروت، ط3، 1994م

***المصادر والمراجع:**

1- **إبراهيم المارغني**، دليل الحيران على مورد الضمآن، تح: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، ط1، 1995م.

2- **أحمد الحملاوي**، شذا العرف في فن الصرف، تح: عادل عبد المنعم، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، القاهرة 2010م

3- **أحمد بن محمد الأندلسي**، العقد الفريد، ج6، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1 ،1983م

4- **أحمد مختار عمر**، أنا واللغة والمجتمع، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2002م

5- **إسحاق بن إبراهيم الفارمي**.ج1، تج: دكتور أحمد مختار عمرو إبراهيم أنيس، (د.ط)، 2015م.

6- **أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي**، لحن العوام، تح: عبد التواب رمضان، المطبعة الكمالية، عابدين (مصر)ن ط1، 1964، ص 59.

7- **جلال الدين السيوطي**، الاقتراح في أصول النحو، تح: عبد الحكيم عطية، دار البيروني، دمشق، ط2،1997م

8- **جلال الدين السيوطي**، المزهر في علوم اللغة وأنواعها،ج1،تح: محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون، المكتبة دار التراث، القاهرة، ط3، 2008

9- **حاجي خليفة مصطفى**، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط)، 1999م

10-**الخطيب التبريزي**، تهذيب إصلاح المنطق، تح: فخرالدين قباوة، دار الآفاق الجديدة بيروت، ط1، 1983

11-**خليل بنيان الحسون**، في التصحيح اللغوي والكلام المباح، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، ط 1، 2006م

12-**رضي الدين الاستراباذي**، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، تح: مجموعة من المحققين، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، 1975م

13-**رمضان عبد التواب**، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، ص71.

14-**رمضان عبد التواب**، لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 1967م

15-**ابن السكيت**، إصلاح المنطق، تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف القاهرة، (د.ط)، (د.ت)

16-**أبو سليمان الخطابي**، إصلاح غلط المحدّثين، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1985م

17-**سيبويه أبو بشر عمرو بن قنبر**، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991م

18-**شمس الدين الذهبي**، سير أعلام النبلاء، تح: مجموعة من المحققين، إشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1985 م

19-**شوقي ضيف**، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، ط7، 1968م.

20-**صلاح الدين الصفدي**، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، تح: السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1987م

21-**عبد الرحمان الجزيري**، الفقه على المذاهب الأربعة، دار الكتب العلمية، بيروت ط2، 2003م

22-**عبد الرحمان بن خلدون**، مقدمة ابن خلدون، دار القلم، بيروت-لبنان ط4، 1981م

23-**عبد الرحمن ابن الجوزي**، تقويم اللسان، تح: عبد العزيز مطر، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1966م

24-**عبد الرحمن الأنباري**، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين، تح: محمد عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت،1987م

25-**عبد الصبور شاهين**، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 2006م

26-**عبد الفتاح سليم**، اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1989م

27-**عبد القادر بن عمر البغدادي**، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ج1، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1997م

28-**عبد الله بن الحسين العكبري**، المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم، تح: ياسين السواس، دار الفكر، دمشق (د.ط)، 1983م

29-**العربي دين**، قضية التصويب اللغوي في العربية بين القدماء والمعاصرين، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2015م

30-**عزالدين إسماعيل**، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، مكتبة غريب، القاهرة، (د.ط)، 1960م

31-**عمر بن مكي الصقلي**، تثقيف اللّسان وتلقيح الجنان، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990م

32-**أبو عمرو عثمان الداني**، المحكم في نقط المصاحف، تح: عزة حسن، وزارة الثقافة والإرشاد، دمشق، (د.ط)، 1960م

33-**غانم قدوري الحمد**، علم الكتابة العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004م

34-**أبو الفتح ناصر الدين المطرزي**، المغرب في ترتيب المعرب، تح: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، سوريا، ط1، 1979م

35-**القاسم بن علي الحريري**، درّة الغوّاص في أوهام الخواصّ، تحقيق بكور بشّار، دار الثقافة والتراث دمشق، ط1، 2002، ص 366.

36-**محمد المبارك**، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، ط7، 1981م

37-**محمد بن الحسن الرضي**، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، تح: مجموعة محققين، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1975، ص20.

38-**محمد بن سلام الجمحي**، طبقات فحول الشعراء، ج12، تح: محمود شاكر، دار المدني، جدة المملكة العربية السعودية، (د.ط)،(د.ت).

39-**أبو محمد بن قتيبة الدينوري**، أدب الكاتب، تح: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1988م

40-**محمد علي التهانوي**، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج2، تح: علي حروج وآخرون، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1996م

41-**محمد علي الخولي**، مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح، الأردن، 1993م

42-**أبو منصور الأزهري**، تهديب اللغة، ج15، تح: عبد السلام هارون، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1975م

43-**ابن النديم**، الفهرست، تح: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1997م.

44-**نصر الهوريني**، المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية، تح: طه عبد المقصود، مكتبة السنة، القاهرة، ط1، 2005م

45-**ابن هشام اللخمي**، المدخل إلى تقويم اللسان، تح: حاتم صالح الضامن، دار البشائر الإسلامية، ط1، 2003م

46-**يوسف بن أحمد السيرافي**، شرح أبيات إصلاح المنطق، تح: ياسين السواس، الدار المتحدة، ط1، 1992، ص7

47-**ياقوت الحموي الرومي**، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: إحسان عباس، دار الغريب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993م

***المجلات العلمية و الرسائل الأكاديمية:**

1- **جاسم كاظم جواد**، "التّصحيح اللّغويّ عند صبحي البصام "مجلّة ديالى للبحوث الإنسانيّة، جامعة ديالى، كلية التربية للعلوم الإنسانية،2022، ص 202.

2- **عبد المنعم عبد الله محمد**، "الضبط اللغوي أهميته وأثره في التقنية اللغوية"، مجلة كلية اللغة العربية ، القاهرة، جامعة الأزهر، ع6، 1988م

3- **عثمان طواولة**، القراءات القرآنية وأثرها في التصحيح اللغوي، رسالة دكتوراه، إشراف: سلطاني الجيلالي، قسم الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران01، 2019م.

4- **كريمة مبدوعة** "للنحاة العرب ومظاهر التصويب اللغوي" بحث في مجلة الممارسات اللغوية بالجزائر، جامعة مولود معمري، ع30، 2014م

5- **مازن عبد الرسول**" الضبط اللغوي في أصول صناعة المعجم اللغوي"، مجلة ديالي للبحوث الأساسية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالي، العراق، مج1، ع74، 2017م

6- **مالك حسن عودة**، التحولات الصوتية والصرفية في لغات العرب وأثرها على المعنى والدلالة، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا جامعة مؤتة، الأردن، 2016، ص55.

7- **محمود الحسن**، الضّبط اللّغويّ تاريخه وأصوله، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج 87، ج 2، 30 جوان 2012، ص511.

8- **محيي الدين توفيق إبراهيم**، ابن السكيت اللغوي، رسالة ماجستير، كلية الآداب بجامعة القاهرة، ط1، 1969، ص297.

9- **منى توفيق إلياس**، مقاييس التصحيح اللغوي بين القديم والحديث، رسالة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، 2007.

10-**ناصر عبد الرحيم**، الضبط اللغوي وأثره في "وضوح ألفاظ التفسير في كتاب الكامل للمبرد"، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، مج38 ،ع3، 2022م.

فهرس الموضوعات

مقاييس الضبط اللغوي في كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت

آيات الاستفتاح

مكانة اللغة العربية

عرفان

مقدمة ..... أ – ج

مدخل: مصطلحات ومفاهيم

1- الضّبط اللّغوي..... 6

2- التّصويب اللّغوي..... 7

3- الإصلاح اللغوي..... 8

4- تقويم اللسان..... 9

5- التّصحيح اللغوي..... 10

6- اللّحن..... 11

الفصل الأول: الضبط اللغوي عند علماء العربية القدامى

1- نشأة الضبط اللغوي ومظاهره..... 13

2- أهمية الضبط اللغوي..... 18

3- أنواع الضبط اللغوي وطرائقه..... 20

4- مقاييس الضبط اللغوي..... 22

5- مستويات الضبط اللغوي..... 30

الفصل الثاني: نماذج تطبيقية حول مقاييس الضبط اللغوي من المدونة

1- التعريف بابن السكيت وكتابه إصلاح المنطق..... 36

2- المراجع التي اعتمدها ابن السكيت في إصلاح المنطق..... 39
3- الكتب التي صنفت حول إصلاح المنطق..... 40
4- الكتب التي نقلت عن إصلاح المنطق..... 41
5- الشواهد التي اعتمدها ابن السكيت في كتابه..... 44
6- نماذج تطبيقية من المدونة حسب مستويات اللغة..... 51
7- القيمة العلمية اللغوية للمدونة (إصلاح المنطق لابن السكيت) 62
- خاتمة..... 65
- قائمة المصادر والمراجع..... 68
- فهرس الموضوعات..... 73
- الملخص

الملخص:

يعد كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت أحد أهم مصادر الضبط اللغوي التي ساهمت في تقويم اللسان العربي، وصونه من اللحن الذي تفشى على ألسنة العامة بعد انتشار الإسلام، واختلاط العرب بالعجم، وقد هدفت هذه الدراسة إلى إبراز القيمة العلمية لهذه المدونة التي عالج فيها ابن السكيت اللغة من جميع مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، والوقوف على أبرز مقاييس الضبط المعتدة في ذلك.

الكلمات المفاتيح: إصلاح المنطق، الضبط اللغوي، اللحن، مقاييس الضبط اللغوي.

Summary:

The book " Islah al-mantik" by Ibn al-Sikkīt is considered one of the most important linguistic calibration sources that contributed to refining the Arabic language, preserving it from corruption that spread among the public after the rise of Islam and the interaction of Arabs with non-Arabs. This study aims to highlight the scientific value of this manuscript, in which Ibn al-Sikkīt addressed language at all its phonetic, morphological, syntactic, and semantic levels, and identified the prominent criteria of linguistic calibration relied upon therein.

Keywords: Islah al-mantik, Linguistic Calibration, Corruption, Linguistic Calibration Criteria.

Résumé :

Le livre " Islah al-mantik " par Ibn al-Sikkīt est considéré comme l'une des sources de calibration linguistique les plus importantes ayant contribué à affiner la langue arabe, la préservant de la corruption qui s'est répandue parmi le public après l'avènement de l'islam et l'interaction des Arabes avec les non-Arabes. Cette étude vise à mettre en lumière la valeur scientifique de ce manuscrit, dans lequel Ibn al-Sikkīt a abordé la langue à tous ses niveaux phonétiques, morphologiques, syntaxiques et sémantiques, et a identifié les critères prédominants de la calibration linguistique sur lesquels il s'est appuyé.

Mots-clés : La Réforme de la Logique, Calibration Linguistique, Corruption, Critères de Calibration Linguistique.